جامعة زيان عاشور – الجلفة–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية وعلم الآثار

مطبوعة خاصة بمقياس :

مصادر تاريخ الجـــــزائر

1519-1962 م

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس – تخصص تاريخ –
السداسي:الرابع الرصيد(3) المعامل : (2) التقييم : امتحان

إعداد الأستاذة :
بشرير وهيبة

السنة الجامعية : 2021 / 2022 م
1442 /1443هـ

المقـــــدمة

تتناول المطبوعة الجامعية مجموعة دروس ومحاضرات في مصادر تاريخ الجزائر موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ ، يجد الطالب فيها مختلف عناوين ومحاور المقياس المقرر طوال السنة الجامعية،وضمن البرنامج المقرر لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ ، حيث يتم عرض مجموعة محاضرات متضمنة أهم المعلومات المعرفية ، والمراجع المباشرة ، والأشكال الوظيفية حتى يتسنى للطالب أن ينهل ما يجده ملائما لدروسه ، وأبحاثه ، ومذكراته...،وقد تضمنت المطبوعة محاضرات ودروس تتركز كلها حول مضامين وموضوعات المقياس المقرر(مصادر تاريخ الجزائر)، وتتناول المطبوعة مجموعة محاضرات مقررة على طلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ من ضمنها المحاضرات التالية :

أولا : مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر .

ثانيا : المخطوطات .

ثالثا : الوثيقة الارشيفية .

رابعا : الكتـــابات التاريخية الاستعمارية .

خامسا : المجلة الإفريقية .

سادسا: الكتابات التاريخية الجزائرية المحلية .

سابعا : الجرائد والصحف الاستعمارية .

ثامنا : الجـــــــــرائد والصحف الجزائرية .

يرجع تاريخ الجزائر الى فترات زمنية تعود الى ما قبل التاريخ ولذلك تختلف المادة المصدرية بين الشواهد التاريخية المتمثلة في الارث الحضاري والمخلفات الاثرية والبشرية والنقوش الصخرية الحجرية وبين الوثائق المكتوبة المختلفة ، لذلك فدور المؤرخ الكبير في كتابة تاريخها على فترات زمنية مختلفة ، حيث يجد مادة مصدرية متنوعة لابد عليه ان يحسن استعمالها وصبها في قالب علمي يخضع للمنهجية والتقنية العلمية السليمة ، فمثلا

إذا اردت البحث عن علم من اعلام هذه الامة عليك الرجوع الى كتب التراجم والأعلام لأنها مصنفة لدراسة سير العلماء والأعلام مثلا كتاب البستاني لأبن مريم جمع فيه صاحبه كل علماء تلمسان وغيرهم ممن مروا على هذه المدينة وتركوا اثرهم هناك ، لذلك يمكن القول أن المصادر والمراجع تساهم بإثراء مجلات البحث العلمي والمكتبات وتقدم اجابات جاهزة للباحث ترفع عنها الشك ، فتتطلب الكتابة التاريخية الموضوعية التي تكون جادة وبعيدة عن تزييف الحقائق على مصادر متنوعة ،خصوصا إن كنا بصدد كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، التي تعرضت لمحاولة التضليل والتجهيل العمدي لتاريخ الجزائر من قبل الاستدمار الفرنسي وهذا لقطع الجذور الحضارية للشعب الجزائري وتسهيل إدماجه .

اقتصر تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية على سياسة العثمانيين في الثقافة العامة وجعلت الكتابة تنحصر في الشؤون الدينية واللغوية وهذا في اماكن محددة ،اضافة الى بعض الاستثناءات لمسناها من خلال بعض كتابات الأسرى او بعض كتابات الرحالة او التراجم المحلية والأجنبية.

كما ان نظرة الرحالة او الأسرى في حد ذاتها كانت تختلف حسب نظرة بلدانهم الى الجزائر فنظرتهم للجزائر اثناء القرن 16-17م ليست هي نفسها أثناء القرن 18-19م اما بالنسبة الى الكتابات المحلية فهي قلية نوعا ما اقتصرت على كتابة المخطوطات او تدوين الرحلات .

بينما اعتمدت سياسة فرنسا عند احتلالها للجزائر، على محو معالم الانتماء الحضاري للشعب الجزائري ، ساعية من وراء ذلك لتسهيل تذويبه في المجتمع الفرنسي ، وعلى هذا الأساس عملت على طمس التاريخ الوطني بكل الوسائل واستمرت تلك السياسة ضد التاريخ والهوية خلال كل فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، فتنوعت مصادر البحث في هذه الحقبة الزمنية من تاريخ الجزائر بين مخطوطات ووثائق ارشيفية وروايات شفوية اضافة الى الكتابات التاريخية الاستعمارية الفرنسية والكتابات الاجنبية التي ساهمت في تدوين تاريخ الجزائر وما كتبه المؤرخون والكتاب المحليين لتصحصح المغالطات التي

غطت العديد من جوانب تاريخنا الوطني ،اضافة الى الجانب الاعلامي الذي تمثل في الصحف والجرائد الاستعمارية التي كانت السبب الاول في ظهور الصحافة في الجزائر.من خلال ماسبق ذكره نطرح التساؤول التالي ماهي هذه المصادر التاريخية وكيف ساهمت في تدوين تاريخ الجزائر ؟

المحاضرة الأولى

مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر

تكتسي المصادر التاريخية بمختلف انواعها سواء المادية او غير المادية اهمية كبيرة عند المؤرخ اذ تعتبر مادته الاولية في كتابة تاريخ الشعوب والبلدان، حيث يعتمد عليها للبحث على الحقيقة مستخدما ميكانيزمات واليات يستخدمها بمنهجية علمية دقيقة تمكنه من التمييز بين الصحيح والخطأ .

أولا- تعريف المصادر:

وهي كل ما يمد الباحث بالمعلومات الأولية والمباشرة والتي تعد المنبع الأساسي في أي بحث، فإذا ما أردت أن تقوم ببحث حول شخصية مثلا فإن المصدر الأساسي الذي تستمد منه مادتك الأولية هي آثاره التي تركها مثل مجالس التذكير ومقالاته المنشورة في صحف.

وتساهم المصادر والمراجع بإغناء البحث العلمي بمعلومات كبيرة، كما أنها تقدم إجابات جاهزة للباحث عن مجموعة من الأفكار التي تدور في رأسه حول موضوع معين.

ثانيا- تعريف المصادر و المراجع:

1- المصدر في الاصطلاح النحوي:

ما يصدر عنه الشيء، ويعرفه علماء اللغة بأنه: صيغة اسمية تدل على الحدث فقط، أو على اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان متضمنا أحرف فعله فقط.

2- المصدر في الإصطلاح العام

هو الأساس المتبع الذي أخذت منه الفروع، وهو الأصل الأول للمادة، وبتعبير آخر هو ذلك الكتاب الذي نجد فيه المعلومات الصحيحة كاملة، والمصدر كتب شاملة مركزة في مداها ومجالها ومعالجتها للموضوع [1].

ونظرا لأهمية المصادر ودورها الكبير في البحث العلمي سوف نقوم في رحاب المقال بالتعرف على مصادر البحث العلمي وأنواعها، وكيفية كتابتها.

[1] – نصر الدين سعيدوني ، أساسيات منهجية التاريخ ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000 ، ص 38.

ما هي أنواع مصادر البحث العلمي؟

للبحث العلمي مجموعة من المصادر ومن أهم هذه الأنواع:

المصادر الأصلية الأولية: تعد المصادر الأصلية الأولية من أهم المصادر التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي، والمصادر الأصلية هي الأعمال التي تمت كتابتها بخط يد أصحابها كدواوين الشعر، والأبحاث، بالإضافة إلى الأعمال الميدانية والمقابلات، والبحوث العلمية التي تم نشرها في المجلات العلمية المحكمة والفيديوهات والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية، والمخطوطات والوثائق الحكومية والإحصائية العلمية والاقتصادية.

كما تعد المصادر التي كتبها الباحثون الذين عاصروا الباحث ونقلوا المعلومات عنه بالمصادر الأصلية وخير مثال على ذلك تفسير الطبري، وصحيح البخاري.

المصادر الفرعية: وهي الأبحاث التي تمت كتابتها في العصر الحديث، والتي اعتمدت في أساسها على المصادر الأصلية الأولية، حيث تقوم المصادر الفرعية بعملية نقل للمعلومة، ومن ثم تقوم بشرحها وتفصيلها ونقدها وتلخيصها، ومن أهم الأمثلة على المقالات الفرعية المقالات التي يتم كتابتها في الصحف والأفلام، بالإضافة إلى المقالات التي يتم نشرها في المجلات العلمية التي تناقش بحثا آخر، والمجلات والصحف اليومية، والكتب التي يعود مؤلفوها إلى المصادر الأصلية .

معلومات المصادر الأولية والثانوية: وهي مجموعة المعلومات التي يتم جمعها من خلال المصادر الأولية والمصادر الثانوية، ومن هذه المصادر القواميس، الموسوعات، الكتب المدرسية، الفهارس، والملخصات، كما تعد شبكة المعلومات الإلكترونية والرسائل العلمية كرسائل الماجستير والدكتوراه والندوات العلمية وكتب التراث من ضمن هذه المصادر والمراجع [2].

3- تعريف المراجع:

وهي تلك الآراء المختلفة التي كتبها باحثون حول موضوع معين ولا ترتقي إلى مستوى المصادر.

[2]- قاسم يسبك ،التاريخ ومنهج البحث فيه ، ط1 ،دار الفكر اللبناني ،لبنان ، ص 47.

4- الفرق بين المصدر والمرجع

رأينا أن **المصدر**: هو الأصل الذي أخذت عنه المادة، والمصدر في اللغات المادة الأولى (الأساس) التي تدون ولا تعتمد إلاّ على المادة المسموعة.

أما **المرجع**: فهو ما يرجع إليه من كتاب أو غيره، وهو محل الرجوع، وقد اعتمد على المصدر فهو محدث، أي المادة الثانية التي اعتمدت على المادة الأصل.

ولنتبين الفرق نقول: المرجع كتاب يساعد على إكمال المعلومات والتثبت من بعض النقاط (ثانوي)، ويسمى قديما المصدر الثانوي، وإن المعلومات التي نقلت عن العرب، ودونت في كتب تسمى المصادر.

أما المراجع فهي الكتب التي اعتمدت على تلك المصادر. أو نقول: الديوان مثلا هو المصدر، ودراسة في ديوان مرجع. وقد يصبح المرجع مصدرا عند الرجوع إلى المرجع الأول، والمصدر مفقود، وبعض اللغويين يرون أن تقادم الزمن يجعل المرجع مصدرا.

وتعد المخطوطات من المصادر، وبالرغم مما طبع منها في مختلف ميادين المعرفة، لا يزال أمامنا كثير من المخطوطات –وهي كثيرة في مختلف بقاع العالم- تنتظر التحقيق، وقد سهلت التقنيات الحديثة كثيرا من الصعوبات في مجال التحقيق، وعملت بعض المؤسسات على وضع فهارس للمخطوطات ليسهل الوصول إليها، وهذا ما يقوم به المعهد العربي للمخطوطات في الكويت. إذن فالمخطوطات قبل تحقيقها هي المصدر، وبعد التحقيق أو الدراسة في التحقيق تعد مرجعا.

وهناك خلط بين المصدر والمرجع في بعض الأحيان بسبب المادة التي يحملها الكتاب، وبسبب الموضوعات التي يطرقها، إن لم يسند مادته إلى سند، أو نقد المادة الأولى، فهنا يقع الخلاف في نوعية تلك المادة، هل هي مصدر، أم مرجع؟

هناك أنواع معينة من المصادر معترف بها من أجل مختلف مواضيع المعرفة الإنسانية[3]، وأهم هذه المصادر هي :

[3] – نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق' ، ص 40 .

1. كتب الدراسات والإرشاد
2. البيبليوغرافيا
3. الفهارس والمجموعات والملخصات
4. الموسوعات
5. المراجع
6. معاجم الاصطلاحات الخاصة
7. الحوليات
8. كتب التاريخ
9. كتب التراجم
10. الأطالس ومجموعات الصور واللوحات
11. المنشورات الدورية.

ثالثا – أهمية المصادر والمراجع في البحث العملي

تكمن أهمية المصادر والمراجع في قيام الباحث بنسب المصادر والمراجع إلى أصحابها، ويعد هذا الأمر بمثابة التكريم للباحثين الأوائل والذين قاموا بكتابة هذا البحث العلمي، حيث تقدم المصادر والمراجع معلومات كبيرة تساهم في إغناء البحث العلمي بشكل كبير، لذلك يجب على الباحث أن يعود لأكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع وذلك لكي يثبت من خلال هذا الأمر مدى صحتها .

من خلال المصادر والمراجع يحصل الباحث على كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به، وتختلف هذه المعلومات الموجودة في الصحف والمجلات والتي تعبر عن رأي صاحبها، بينما الآراء الموجودة في المصادر والمراجع تعبر عن رأي العلم[4].

ويعد توثيق المصادر والمراجع من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يقوم بها، وفق أسس التوثيق المتبعة، وفي حال لم يقوم الباحث بتوثيق البحث العلمي، فهذا يعني تعرضه لتهمة السرقة الأدبية والانتحال .

توثيق المصادر والمراجع من الأمور المهمة للباحثين الآخرين، حيث يقوم الباحثون بالاستفادة من هذه المصادر التي يقوم الباحث بذكرها، ومن ثم يعودون إليها

[4]– عبد الرحمان عبد الله الشيخ ، المدخل الى علم التاريخ ،ط2 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2002 ، ص 72 .

خلال بحثهم العلمي.

رابعا – مفاهيم حول مصادر تاريخ الجزائر

لايمكن للمؤرخ ان يستغني عن المادة التاريخية في كتابة تاريخ الجزائر سواء في الفترة العثمانية او الفترة الاستعمارية ، لذلك فإن اهمية المصادر التاريخية بالنسبة لكتابة التاريخ والمؤرخ مهمة جدا ، وتتفاوت اهميتها من مصدر الى اخر حسب نوع المصادر وطبيعة الموضوع المطروح للبحث ومن هذه المصادر والتي تخص تاريخ الجزائر نذكر :

1-الوثائق التاريخية :وتمثل في مجملها مختلف القوانين والتشريعات التي صدرت عن جهات كانت سياسية او مرتبطة بالسياسة ، وتعتبر الوثيقة الارشيفية من ارقى المصادر الضرورية لكتابة تاريخ الجزائر ، فتوجد وثائق من النوع الاول وهي تلك الوثائق التي لم يرد بها صاحبها ان تكون من شواهد التاريخ كالتقارير السرية وعقود البيع مثلا ، وهناك وثائق من النوع الثاني وهي عبارة عن مراسلات ومعاهدات رسمية في الغالب ، وتزداد القيمة التاريخية لوثيقة في سريتها وعرضها لاول مرة من طرف الباحث[5] ، هذا وقد خصصت معظم دول مراكز خاصة بدور الارشيف والجزائر من بين هذه الدول حتى تعنى بالحفاظ على هذه الوثائق و اتاحتها للباحث وفق الشروط القانونية المحددة ومن هذه المراكز ، مركز الارشيف الوطني ببير خادم ، ارشيف ما وراء البحار اكس اون بروفانس بفرنسا وغيرها من دور الارشيف التي سوف نتطرق لها من خلال محاضرة الوثيقة الارشيفية ، ان انتشار الارشيف خلال الفترة العثمانية ساهم بشكل كبير في معرف تاريخنا الاقتصادي والاجتماعي وعلاقتنا مع الدول الاجنبية الأخرى .

2- المذكرات الشخصية

تعرف المذكرات الشخصية على انها تلك الكتابات التي كتبها اشخاص لهم صلة بحكم البلاد او حكموها سابقا او كانوا فاعلين في حادثة تاريخية معينة او شهودا عليها من قريب او بعيد ، وتعتبر المذكرات الشخصية تكملة لما سكتت عنه الوثائق التاريخية او تغاضت عن ذكره ، فلا يجب على المؤرخ –رغم اهمية هذا المصدر –ان يأخذه على انه

[5]– عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المرجع السابق ، ص73

الحقيقة المطلقة بل يجب عليه مراعاة صدقها من كذبها فطالما تكون هناك نزعة ذاتية او ضغوط او انحياز الى فئة معينة او تبرير لموقف يتلائم مع صاحب المذكرات خاصة بعض الاحداث التاريخية التي حكم عليها بالسلب ، وبالتالي توفر ملكة النقد لدى الباحث في تاريخ الجزائر[6]

3- المخطوطات

وهي تلك الوثائق التي تم العثور عليها من طرف الباحثين والتي تعبر عن افكار وأراء كاتب او مؤرخ عاش حدثا من اراد تدوينه ن وهي قليلة حاليا لانتشار الطباعة بصورة واسعة وعند العثور عليها يعمل دارس التاريخ جاهدا على تحقيقها بمراعاة اللغة التي كتبت بها والخط هل هو للمؤرخ ام خط ناسخ وهل النسخة الاولى ام الثانية نظرا لبعض الزيادة او النقصان الذي يلحق بها[7] .

وتعتبر المخطوطات من اهم مصادر تاريخ الجزائر خاصة في الفترة الوسيطة والحديثة وهذه المخطوطات يندرج تحتها علم يسمى " علم دراسة المخطوطات " ويعتبر من العلوم المصدرية الاساسية لدراسة نواح كثيرة من التاريخ منذ اقدم العصور حتى ازمنة متأخرة .

4- كتابات المؤرخين الفرنسيين والمحليين

ساهمت المدرسة الفرنسية الاستعمارية بشكل كبير في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة منذ ان وطئت اقدامها ارض الجزائر سعت الى تشويه التاريخ الوطني وطمسه ، فكان رد فعل المدرسة الجزائرية والكتابات المحلية لرفع هذا الغموض[8] .

تعتبر كتابات المؤرخين المحدثين من اهم المصادر لكتابة تاريخ الجزائر ومن اهم المصادر التاريخية ، والأجدر بالباحث او المؤرخ الذي يكتب تاريخ وطنه ان تتجلى بالصدق والموضوعية في عرض الاحداث على عكس كتابات المستشرقين من حيث المعلومة والأهداف والنوايا .

---

[6]- عبد العزيز سالم ، التاريخ والمرخون العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دن، ص132

[7]- قاسم يزبك ، التاريخ ومنهج البحث فيه ،المرجع السابق ، ص149

[8]- عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص133

فالمؤرخ الذي يكتب عن تاريخ وطنه هو الأدرى بشؤون بلده من غيره والأقرب الى الحادثة التاريخية فتاتي كتابات تتضمن الصدق والدقة ، لاسيما ان الكتابة التاريخية الحقيقية تعتمد بالدرجة الاولى على المعاينة والماهدة والسماع والاستطلاع المباشر على الحادثة تجنبا للوقوع في المغالط[9] .

5- الجرائد والصحف

هي الجرائد والمجلات التي تكمن قيمتها العلمية فيما توفره من مادة علمية في شكل مقالات لمختصين وباحثين ومؤرخين وسياسيين مناهضين لفكرة الاستعمار والثورة ضده ، فكانت هذه الصحف والجرائد وسيلة تعبير وأعلام استغلتها النخبة الجزائرية للتعبير عن افكارها وعرض برامجها الحزبية ، ويمكن التمييز بين اربعة انواع من الجرائد هي الجرائد التابعة للدولة كجريدة المبشر والجرائد المعارضة لها كالجرائد الاهلية والجرائد المؤيدة للدولة والجرائد الممولة من طرف الاجانب.

ظهرت الصحافة بالجزائر منذ 26جوان1830 في سيدي فرج من خلال اول جريدة اسسها الفرنسيون هي "المرشد الجزائري"، كانت تهتم بالقرارات والاعلانات الرسمية بالتاريخ المحلي ، واخبار المسلمين وحركات الاهالي ، ومن بين الجرائد ايضا "الاخبار" التي ظهرت سنة 1839، وجريدة المبشر سنة 1847م[10] .

هذه نظرة مختصرة عن المصادر التاريخية لكتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ، والتي سوف نتطرق لها بالتفصيل من خلال المحاضرات .

---

[9]-عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص144

[10]- ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص ص 15-14

المحاضرة الثانية

المخطوطات

تزخر الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في العالم العربي برصيد من المخطوطات أصبح محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين وهذا نظرا لقيمتها العلمية والفنية إضافة إلى كونها جزء هام من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية،والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الوطنية والقومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة ، التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الإنسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعب.

أولا – تعريف المخطوطات

– **لغة** : المخطوط هي كل الوثائق او الكتب القديمة التي كتبت وخطت بخط اليد بواسطة المؤلف أو النسخ[11]، وكلمة مخطوط هي صيغة اسم من **خط – يخط – خطا – وخطاطة** .

اي : كتب بخط يده ، فالمخطوط إذن هو كل ما كتب بخط اليد من كتب وغيرها من الوثائق غير أنه يغلب على الكتب ، ويكاد يختص بها ويخرج عن هذا التعريف كل ما كتب بحروف الطباعة أو الآلة أو بحروف الحاسوب[12].

تعرف أيضا على أنها : ذلك النوع من الكتب التي خطت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات ، موثقة وتخص دراسة موضوعات متعددة[13] .

---

[11]– حسن حلاق ، مناهج الفكر التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات ،ط2،دار النهضة العربية لبنان ، 2004، ص 119 .

[12]– عز الدين شريفي ، مناهج البحث العلمي ومناهج المخطوطات ، دار شريفي للطباعة والنشر،ص 38 .

[13]– محمد شويخات ، احمد مهدي ، الموسوعة العربية العالمية ، ج22 ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ص 25 .

ثانيا- أنواع المخطوطات

1- المخطوطات الأم

وهو المخطوط الذي كتب بخط المؤلف،وهذا النوع ليس فيه اشكال وقد كان المؤلفون العرب يضعون نسخهم الأم بخزانة دار الخلافة حتى تصبح مراجعيها واستنساخ نظائرها ومقابلتها امر سهل على المؤرخين.

2- المخطوط المنسوب

وهو المتولد من مخطوط الأم والمقابل عليه فهو بنفس الدرجة من الصحة وهذا أيضا مخطوط سليم ليس فيه شك .

3- المخطوط المبهم

نستطيع أن نسميه المقطوع أو المعيب لأنه يرتفع بنسبه إلى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها ، وبه عيوب ، قد تنقصه الصفحة الأولى التي بها عنوان واسم المؤلف وقد يكون فيه محو وتقديم وتأخير وتكرار أو فساد في تصوير الحروف .

4- المخطوط المرحلي

ونقصد به المخطوط الذي يؤلف على مراحل ، فيؤلف أول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يصنف المؤلف أشياء لم تكن في المرحلة الأولى وقد تكون هناك نسخة ثالثة من المؤلف تزيد على ما في المرحلتين السابقتين .

5- المخطوط المصور

نجد هذا النوع في الكثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية ودراسة هذا النوع يتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتعبيرات كتابية[14] .

6- المخطوطات على شكل مجاميع

توجد مخطوطات كثيرة تدخل باسم مجموع أو مجاميع ويكون المجموع مجلدا يضم

[14]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 117 .

عددا من المؤلفات الخطة أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل[15] .

ثالثا – اماكن تواجد المخطوطات

يقصد بها أماكن تواجد المخطوطات ولكن أولا علينا التفريق بين أنواع المخطوطات ، فهناك مخطوطات رسمية ومخطوطات غير رسمية .

1– المراكز الرسمية : ويتواجد بها :

– المكتبة الوطنية الجزائرية وهي المؤسسة المعنية الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع وتظفر حوالي 4000 مخطوط .

– المكتبة المركزية أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تحتوي على 719 مخطوط .

– مكتبة نضارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوي على 70 مخطوط .

– مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة تحتوي على 170 مخطوط .

– مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط .

2– المراكز غير الرسمية

– الخزانات الشعبية في منطقة أولف بالجنوب الجزائري .

– مكتبة أدرار بتوات وقرارة .

– مكتبة الشيخ التوهامي الصحراوي بباتنة .

– مكتبة زاوية القرقور بسريانة بباتنة .

– خزانة وادي ميزاب بغرداية .

– خزانة زاوية المخطار بتندوف .

– خزانة الزاوية القاديسية ببشار[16] .

3– مراكز المخطوطات في البلاد الإسلامية

مخطوطاتنا العربية كثير ومختلفة ومبعثرة في مكتبات الوطن العربي الإسلامي ، ولا

---

[15]– عز الدين شريفي ، المرجع السابق ، ص 38 .

[16]– عز الدين بن زغية ، صناعة المخطوط العربي الإمارات العربية ، ص ص 542،544.

يمكن تقدير عدد محدد لمجموع ما تحتوي عليه البلاد الإسلامية والعربية من مخطوطات فهو أمر صعب كما يتم ترتيب عشر دول إسلامية امتلاكا للمخطوطات كالتالي :

1- تركيا
2- إيران
3- مصر
4- العراق
5- السعودية
6- المغرب
7- سوريا
8- تونس
9- اليمن
10- باكستان أفغانستان والجزائر

رابعا - أهمية المخطوط

نستطيع القول أن أهمية المخطوطات قد ترك تحديدها للسوق ، والمتمثل في عالم البائعين وبيوت المزادات وهواة الاقتناء ، وعلى الرغم من أن القطاع الخاص كان أسبق في معرفة أهمية المخطوطات قبل أن يقوم النفاذ وأمناء المكتبات بجهود منظمة لاستعادتها والاحتفاظ بها فإن السوق لم يقم إلا بالقليل في سبيل الكشف عن القيمة الحقيقية لموادها .

غير أن الافتقار التأملي والتحليل النقدي لم يبطئ برواج عالم المخطوطات الأدبية فالآلاف من أمناء المكتبات وأمناء المتاحف والتجار والدارسين وهواة الاقتناء يقومون الآن ببناء دواوين المحفوظات ،حيث تعتبر هذه الأخيرة ذات أهداف مختلفة حيث نجد المخطوطة اليدوية في الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصا ، ولكن رغم كل هذا ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدف ولو كان بسيطا فإن قيمة المخطوطات في الثقافة الغربية تعكس دافعا إنسانيا مثير للإعجاب بتعذر التخلص منه ألا هو الرغبة في علاقة مباشرة و موثوقة بها بين الفن وجمهوره[17].

[17]- عز الدين بن زغيبة ، المرجع السابق ، ص ص 542،544 .

خامسا – سياسة فرنسا اتجاه المخطوطات

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر قام الفرنسيون بالاستيلاء على المساجد والزوايا في مختلف المناطق وصادروا ما فيها من مداخيل أوقافها وحولوها إلى الإدارة المالية الاستعمارية ، وكانت المكتبات الملحقة بهذه المنشئات الدينية ايضا من ضحايا المصادر فاختلفت الكتب رغم أنها كانت حبوسا وتبادلتها الأيادي دون حساب أو عقاب .

بالإضافة إلى أثر الحروب على المكتبات فقد كانت مقاومة أو ثورة تؤدي إلى دفن العشرات من المخطوطات الثمينة وهذه الحروب قد قضت على المكتبات الشخصية والعمومية معا، فقد كان معظم الزعماء الذين شاركوا في الحروب والمقاومات كانوا من عائلات متعلمة تعتز بماضيها وتراثها ، ولكن الابتعاد عن مركز العائلة أو القبيلة والنفي والاحتشاد بالنسبة لمن أجبروا على الخضوع أدى إلى تلف المكتبات[18] .

[18]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب ، ج 5 ، ص 25 .

المحاضرة الثالـــــثة

الوثيقة الارشيفية

تعد الوثيقة الارشيفية من المصادر الرئيسية في الدراسات التاريخية المعاصرة قد تكونت هذه الوثائق من الكتابات الرسمية أو الشبه الرسمية مثل المراسلات العسكرية والسياسية المتمثلة في الرسائل والتقارير والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات .

أولا- تعريف الوثيقة : لقد جاء تعريفها في اللغة على أنها المحكم او ما يحكم به الأمر ويقال أخذ بالوثيقة في أمر أي أخذ بالثقة .

- **اصطلاحا** : هي المستندات التي تصدر عن جهات رسمية أو من أفراد لهم صفة رسمية .

ثانيا - أنواع الوثائق

1- الوثائق الغير منشورة : وهي مجموعة الأوامر والخطابات ، تقارير، محاضر الجلسات الاجتماعات ،السجلات ،اوراق الدولة ،الساسة والمسؤولين وتقاريرهم السرية وتصريحاتهم العلنية .

2- الوثائق المنشورة : هي الوثائق التي قامت بعض الجهات بنشرها لإرشاد الباحثين لموضوعاتهم لكن رغم أهمية هذه الوثائق يجب على الباحث إخضاعها لمقاييس النقد العلمي الباطني والظاهري لإثبات صحتها ومقارنتها بوثائق أخرى[19] .

ثالثا- ارشيف الجزائر في الحقبة العثمانية 1519-1830م

والمتمثل في وثائق الدولة الرسمية ومراسلاتها وقوانينها الادارية والمالية والاجتماعية والعسكرية التي سنتها الجزائر كسائر الولايات المرتبطة بمركز الدولة العثمانية التي عرفت نشاطا حثيثا بينها وبين الدول الاوروبية الأخرى حيث يوجد كم هائل من الوثائق موزعة

[19]- حماش خليفة براهيم ،ملفات الوثائق من العهد العثماني ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، مسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، عدد خاص ،13-14 ، ص ص 307-447 ..

على دور الارشيف داخل الوطن وخارجه[20] .

1- الارشيف العثماني بالمركز الوطني للأرشيف (بئر خادم) : ويتمثل في :

- سجلات المحاكم الشرعية : جمعت في 158 علبة .

- سجلات بيت المال .

- دفاتر البايلك . تشمل جملة من العرائض والمراسلات و الفرامنات بين الباب العالي و أيالة الجزائر وجمعت في 300 وثيقة في ملف سمي ملف وثائق خط هميون(دفتر المهمات)[21] .

رابعا - ارشيف الحقبة الاستعمارية 1830-1962م

يقدر بحوالي 200 ألف علبة تضم 600 طن من الوثائق الأرشيفية تم نقلها من أربعة مصالح أرشيفية رئيسية هي :

- مصلحة أرشيف الحكومة العامة .

- محفوظات ولاية وهران .

- محفوظات ولاية قسنطينة .

خامسا- أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر المتواجد في دور المحفوظات في فرنسا

وهو على ثلاث أقسام :

*محفوظات مركز الأرشيف الدبلوماسي Cour neuxela.CAD بباريس .

*محفوظات مركز الارشيف ما وراء البحار CAOM اكس اون بروفانس بمرسيليا.

*محفوظات الأرشيف العصري مصلحة التاريخ للجيش البري SHAT بقصر فانسان.

1- أرشيف قصر فانسان

نجد فيه الوثائق المتعلقة بالقرن 19 م، وبعض الوثائق المتعلقة بالحملات العسكرية ،

---

[20]- محمد بوشناقي ، الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر اثناء العهد العثماني ، مجلة المواقف ، جامعة معسكر ، عدد 6 ، ديسمبر 2011 ، ص 225 .

[21] - نصر الدين سعيدوني ، أوراق جزائرية ، دار الغرب الغسلامي ، ص 110 .

كما نجد وثائق متعلقة بالقرن 20 وبالضبط حول اطياف الحركة الوطنية 1724/1 . GRIH[22]

2- محفوظات ارشيف ما وراء البحار بأكس آن بروفانس

نجد فيه الوثائق متعلقة بالأمير خالد مثلا ، قوائم الحجاج ووثائق الإدارة الاستعمارية المتعلقة بالحالة المدنية للجزائريين القاطنين بتونس 1897م[23].كما يوجد بيها وثائق عن القرن 20 وأطياف الحركة الوطنية وصحفها .

3- الارشيف الدبلوماسي بباريس :

هذا الارشيف تابع لوزارة الخارجية الفرنسية ويحتوي على :

*تقارير القناصلة الفرنسيين والسفراء من مختلف دول العالم بما في ذلك من المستعمرات.

*مساومات الفرنسيين مع بايات تونس لتوليهم منصب باي وهران و قسنطينة .

*مراسلات القادة الفرنسيين من الجزائريين .

*كما يحتوي على جزء كبير من وثائق تاريخ الثورة الجزائرية الدبلوماسي ونشاط الشخصيات الوطنية والأحزاب السياسية[24] .

4- ارشيف محافظة الشرطة بباريس (A.P.P)

نجد فيه تقارير امنية عن شخصيات جزائرية أو سير ذاتية أو نشاطات التيار الثوري ونشاطات تأسيس نجم إفريقيا .

سادسا - الأرشيف الجزائري بتونس

1- محفوظات الوزارة الاولى

*نجد نشاط الجزائريين بتونس في إطار الحركة الوطنية القرن 20 م.

*وثائق تتعلق بالطلبة .

---

[22]-Mourice Bel ,les archives ,d'Aix ,in Historia spécial ,Algérie :Histoire et mestalgie 1830-1987,N436,juin 1987,p169.

[23]-ibid ,p 170.

[24]-ibid , p 172

*وثائق تتعلق ببعض الثورات المسلحة .

*تقارير امنية عن الأوضاع في الجنوب الجزائري[25].

2- محفوظات مركز التوثيق القومي

يحتوي على وثائق هامة حول جمعية العلماء الجزائريين والنجم ومؤتمر بروكسل،كم يحتوي على وثائق تتعلق بسياسيين جزائريين أقاموا بتونس وأسسوا احزابا ، و اوجدوا مدارس وصحف ومجلات للدفاع عن الجزائر مثل " المكي بن عزوز ، عبد العزيز الثعالبي ، توفيق المدني وغيرهم[26] .

سابعا - الأرشيف الجزائري بالرباط وسوريا

1- الأرشيف الجزائري بالرباط

إضافة إلى ما ذكر بالأرشيف الجزائري متواجد بقوة في:

*الخزانة الحسينية (الخزانة الملكية).

*المكتبة الوطنية ، الخزانة العامة حيث يحتوي على وثائق خاصة بالقرن 19 والقرن 20م والمعاهدات والمقاومات .

2- الارشيف الجزائري بسوريا

يتواجد بالمكتبة الوطنية السورية ، ومكتبة الاسد فهي وثائق دعاية صادرة عن وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة وعن مكتبها بدمشق[27] .

ثامنا - الارشيف الوطني الجزائري ببئر خادم

1- تحتوي على رصيدا يخص الثورة الجزائرية ومحاضر جلسات المؤتمرات

*محضر جلسات مؤتمر الصومام وميثاقه B184 .

*محضر جلسات مؤتمر القاهرة . B184

* برنامج طرابلس 1959 - 1960م C017 .

---

[25]- Collection archives d'aetre mer ,Archives ,d'Aljérie 1830-1960 ,paris ,2003

[26]- نصر الدين سعيدوني ، أوراق جزائرية ، المرجع السابق ، ص 70 .

[27]- نفسه ، ص 100 .

2- أرشيف الثورة الجزائرية (الدبلوماسي)

إن ما يميز الثورة الجزائرية عن الكثير من ثورات العالم المعاصر هو توظيفها لكل اساليب المواجهة في الداخل كما في الخارج في مواجهة القوة الاستعمارية فقد وظفت ح ت و على الصعيد الخارجي طاقات الشعب لحشد الدعم المادي والعسكري دعما للمجهود العسكري في الداخل ولتمكين القضية الجزائرية من التدويل دبلوماسيا .

3- محفوظات الثورة الجزائرية بالأرشيف الوطني : وهي قسمان :

*محفوظات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية CAN وتظم محاضر الاجتماعات .

*محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية G.P.R.A بطرابلس من 1959/12 إلى 1960/1/18 .

4- اهمية الأرشيف

للأرشيف اهمية كبيرة في تاريخ الافراد والأمم فهو يشكل قيمة إثباتية يمكن من خلالها استشراف جميع الامور الادارية والعلمية على جميع الاصعدة الاقتصادية والثقافية ، فهذه الوثائق الارشيفية تكون ذات قيمة علمية وإدارية في بادئ الأمر لكن مع مرور الزمن تصبح ذات قيمة تاريخية يمكن الاعتماد عليها في العديد من الدراسات والبحوث التي تستقي مادتها الاولية من الارشيف ، فالأرشيف هو شاهد ناطق على كل ما تقوم به المصالح الادارية على اختلاف انشطتها[28].

[28] – Collection archives d’aetre mer ,Archives ,op .cit ,2003

المحاضرة الرابعة

الكتـــابات التاريخية الاستعمارية

ساهمت المدرسة التاريخية الفرنسية في كتابة تاريخ الجزائر ولعل من بين المستشرقين الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر بربروجر[29] ترجم مؤلف رحلة العياشي إلى جنوب الجزائري إلى اللغة الفرنسية والذي نشره سنة 1846م ضمن مجموعتة الأولى التي نشرت تحت رعاية الوالي العام ، وفي نطاق هذه المجموعة نشرت عدة كتب ذات قيمة من بينها كتاب سيدي خليل الفقيه المالكي المشهور التي أنجزها الدكتور بيرون وترجمة كتاب تاريخ إفريقيا للقيرواني التي قام بها بيليسي[30] وريموزا إضافة إلى كتابه مذكرات تاريخية حول الجزائر وكتاب دراسة حول المسالك التي اتخذها العرب عند فتحهم شمال إفريقيا .

كان يوجد في باريس علماء يكرسون جهودهم لدراسة تاريخ الجزائر الإسلامي ومن بينهم الأب بارجيس وهو أستاذ بجامعة السوربون والذي قام بزيارة للجزائر ونشر عقبها سلسلة من الكتب تتصل بتاريخها من بينها رسالة السيد قارسان دو تاسي حول مخطوط عثر عليه في مدينة الجزائر إضافة إلى نصوص النقوش العربية التي جمعها من الجزائر و " تاريخ بني زيان ملوك تلمسان " ولمحة تاريخية عن مملكة بني جلاب حيث ترجم هذا في الكتابين ، ومن الأعمال التاريخية التي ألفها " أوغست شاربونو " حول تاريخ المغرب منها حملة مراد باي على قسنطينة والجزائر .

كما قام العديد من الأفراد بنشر أعمالهم في التاريخ المحلي الجزائري عن اللهجات والطرق والنظم وطبائع السكان والزوايا ، والحياة القبلية والمدن خاصة ما كتبه العسكريون أمثال هنري باسي وغوتيي ويعد بيربروجر وشاربنو ودوسلان من بين المستعربين

---

[29]– بيربروجر هانتون ، شارك بيربروجر في اللجنة العلمية سنة 1837م والتي كونتها الوزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة أحواله أهلها .

[30]– ستيفان غزال يطلق اسمه على هذا العهد ويسميه المدرسة الجزائرية القديمة وهو كاتب عسكري بالمهنة ،للمزيد ،أنظر أبو القاسم سعد الله ، ابحاث وأراء تاريخ الجزائر ، ص 20 .

الفرنسيين الذين يعود لهم الفضل في تأسيس جمعية للعلماء والمستعربين في الجزائر ومن أبرز هؤلاء العلماء فايسيت مؤلف كتاب بايات قسنطينة وفيلو مؤلف كتاب عادات الأهالي وأرنست ميرسيي الذي كتب في التاريخ والفقه لا سيما كتابه تاريخ إفريقية الشمالية وكتاب حالة المرأة المسلمة وكتاب قوانيين الحبوس .

لقد أدت العديد من الدوافع الفرنسية إلى الاهتمام بتاريخ الجزائر نذكر منها الرغبة في التعرف على شعب وقع تحت قبضة الحضارة الأوربية وتبرير الاحتلال وكذا دافع الفضول العلمي إضافة إلى دافع الدين والصراع الطويل بين المسيحية والإسلام[31] .

تعتبر المصادر التاريخية الفرنسية تراكمات هامة من المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها لإعادة كتابة تاريخ الجزائر ولكن بتوفر جملة من الشروط أهمها التمحيص والحذر ، الموضوعية ، روح النقد والغربلة للوصول إلى الحقيقة التاريخية المنشودة .

أولا – المؤرخون الفرنسيون وتاريخ الجزائر

رغم جهل الفرنسيين في أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها ، ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال وافتقارهم في البداية إلى الذوق الثقافي ، فإنهم اتجهوا في نفس الوقت في البحث في ثلاث مجالات وهي :

*نشر الآثار القديمة عن الجزائر.

*إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية في البلاد .

*تكوين جمعيات المختصة ، والصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعتني وتعرف بها للمهتمين .

ففي المجال الاول " نشر الآثار القديمة " نشروا عام 1830 م كتب الرحلات والانطباعات التي كتبها الأوربيون عن الجزائر خلال العهد العثماني ، مثل شيلروشو، بانانتيو، روندو، هايدو، فانتو ردي بارادي ، كما نشروا غزوات " عروج وخير الدين "

[31]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 30 .

مترجمة عن النسخة العربية ، واهتموا بالزهرة النيرة والوثائق العربية لحملة شالرل الخامس على الجزائر ، وعادوا إلى كتب المؤرخين والرحالة العرب وشرعوا أيضا في نشرها ، جزئيا أو كليا "ابن خلدون ، البكري ، العياشي ، حسن الوزان (ليون الأفريقي) "وغيرهم .

ومن جهة أخرى نشرا مراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا ، ومذكرات وتقارير القناصل والجواسيس الفرنسيين أمثال " دوبوا ، تانفيل ، بوتان ، كيرسي " الذين كانوا جواسيسا لفرنسا بالجزائر .

اهتموا بأرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا وبتقارير الشركات الفرنسية التي توالت على ما كان يسمى بـ " حصن فرنسا "، بالإضافة إلى ذلك أبدوا عناية بالوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر والتي ضاع كثير منها ساعة الفوضى التي سادت دخولهم الجزائر[32]

وبخصوص المجال الثاني الذي هو إنشاء اللجان العلمية ، نجد اللجنة الافريقية التي زارت الجزائر سنة 1833 م بقصد التحقق في مصير الجزائر، تنهي أعمالها بتقارير ومحاضرات غنية عن الجزائر في مختلف المجالات ولا سيما الاقتصادية والاجتماعية ، وفي سنة 1837 م أنشأت وزارة الحربية لجنة باسم " اكتشاف الجزائر العلمي "، التي قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء عن الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات ، وكذلك قام العديد من الأفراد بالبحث ونشر أعمالهم في التاريخ المحلي ، عن اللهجات والطرق والنظم ، طبائع السكان ، الزوايا ، الحياة القبلية والمدن... وقد ظهرت من ذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها عسكريون فرنسيون .

أما المجال الثالث المتعلق بالجمعيات والصحف فقد ظهر هو الاخر منذ بداية الاحتلال أي يوم 26 جوان 1830م ،ففي سيدي فرج ولدت الصحافة الفرنسية بالجزائر ، ان لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة، لأن أول جريدة حقيقية أسسها الفرنسيون في الجزائر كانت " المرشد الجزائري " اهتمت بالإضافة إلى القرارات والإعلانات الرسمية ، بالتاريخ المحلي وأخبار المسلمين وحركات الأهالي وكان على رأسها " بيربروجر " الذي

[32]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 28 .

لعب دور في إدخال كثير من عوامل الحضارة الأوربية إلى الجزائر.

وفي سنة 1839م صدرت "جريدة الأخبار " ، التي اهتمت هي الأخرى بالأبحاث التاريخية إلى جانب كونها جريدة سياسية إخبارية،واهتمت أيضا " جريدة المبشر " التي ظهرت سنة 1847م بالأخبار المحلية وان كانت قليلة ولا سيما في عهدها الأول من الاحتلال الفرنسي للجزائر، غير أن تأسيس " جمعية قسنطينة للآثار " سنة 1852م أدى إلى ظهور الدوريات المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية[33] .

إلى جانب هذه الدوريات والجمعيات ظهرت " مكتبة ومتحف الجزائر "، وقد شهدت سنة 1835م ظهور أول نواة لمكتبة مدينة الجزائر التي بدأت في العمل خلال سنة 1838م،وبوحي من " بريسون " المتصرف المدني أضيف إلى المكتبة متحف أثري وأصبحت المكتبة والمتحف منطلقا للباحثين في تاريخ الجزائر ، يجدون فيهما المخطوطات العربية والمطبوعات والأثار التي هي عدة المؤرخ .

والملاحظ أن أول مقر للمكتبة والمتحف هو " دار الحاج عمر " صهر الداي حسين باشا وكانت هذه الدار على الطراز الأندلسي الجزائري الجميل ، وكانت تتكون من طابقين *الطابق الثاني للمكتبة : كان يضم أربعة قاعات ثلاث منها للكتب والرابعة للمطالعة ، والقاعة الأخيرة مقسمة إلى جناحين :

- واحد للمطالعين الأوروبيين .
- الثاني للمطالعين الجزائريين .
- الجناح الاول كان يحتوي على الكتب المتعلقة بالجزائر والتي كانت مطلوبة اكثر من غيرها .

أما المتحف فكان في الطابق الأول من الدار وكان يضم ايضا اربعة قاعات ، خصصت ثلاث منها لعرض وحفظ التحف والأشياء الثمينة والخطوط والآلات والآثار والأسلحة والحيوانات ، أما القاعة الرابعة منه فقد خصصت لدرس اللغة العربية الذي

---

[33]– الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، رواد الصحافة الجزائرية ،ج5 ، ط2 ، الموسوعة العربية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 10 .

كان يقوم به " برينسي " .

بالإضافة إلى مكتبة متحف مدينة الجزائر توسعت المكتبات العسكرية التي كانت تتبع الحاميات في المدن التي وقع احتلالها ، كما تكونت متاحف أخرى مثل متحف شرشال الذي تكون في الشهور الأولى للاحتلال والذي تخصص تقريبا في حفظ الاثار الرومانية التي أولاها الفرنسيون اهتماما خاصا[34] .

ثانيا – دوافع بحث الفرنسيين في تاريخ الجزائر

انطلق الفرنسيون في كتاباتهم تاريخ الجزائر من عدة معطيات اهمها :

– كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة .

– كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا .

– كونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم .

هذه المعطيات متفرقة ومجتمعة هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم ، وهي التي حددت منهجهم الذي تطور من الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين ، ولعل تلك المعطيات هي التي مازالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائر حتى اليوم ، وكانت هناك دوافع كثيرة دفعت الفرنسيين إلى الاهتمام بالتاريخ الجزائري .

1– الرغبة في التعرف على الشعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية

وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل الادوات العز الفكري ، فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة ، والمستشرقين الذين يدعون معرفة الإسلام وتاريخه ، و بالتراجمة الذين تخرجوا من مدارس اللغات الشرقية الأوروبية أو من الذين جاءوا من الشام ومصر بعد ان ارتبطوا بالحضارة الأوروبية عقب حملة نابليون .

2– دافع السيطرة والاحتلال

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلا النتائج منها من اجل ذلك استغل الفرنسيون أيضا ما كتبه الكتاب الجزائريين

[34]– محمد بوشناقي ، المرجع السابق ، ص 226 .

ونذكر على سبيل المثال ما كتبه " العنتري ، ابن المبارك " عن تاريخ قسنطينة بوحي من " بواسوني "،وما كتبه " محمد بن على التلمساني " عن علماء وهران وتلمسان بوحي عامل الحاكم العام " جونار " وجملة من الباحثين الفرنسيين .

3- الدافع الديني

فقد احتلت الجزائر بعد صراع شديد بينهما وبين أوروبا المسيحية دام ثلاثة قرون ، والأوروبيون يطلقون على ذلك عهد القرصنة ، وهو في الواقع كان الفصل الثاني من عهد الحروب الصليبية ، ولذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة اسرار العهد المشار إليه ، وثانيا لتحطيم المعنويات التي قد تحدث تغيرات جذرية بعد نجاح الاحتلال كما اهتموا بالدراسات الاسلامية والطرق الصوفية ورجال الدين ذوي النفوذ الروحي ، تمشيا مع هذا الاتجاه ، كما شاركت الكنيسة ، بواسطة رجال التبشير ووسائلها المعنوية والمادية في تبني هذا الاتجاه[35].

في عهد المؤرخين العسكريين الممتد بين عام 1830-1880م، وهو العهد الذي اطلق عليه المؤرخ ستيفان غزال اسم المدرسة الجزائرية القديمة في كتابة التاريخ ، لأن الذين تولوا كتابة تاريخ الجزائر الاقتصادي ، السياسي والإداري خلال هذا العهد ، هم كتاب عسكريون بالمهمة او تراجمة عسكريون وقد ظلت الإدارة الفرنسية في الجزائر عسكرية من 1830 إلى 1871م باستثناء سنتي 1858-1860م ، وان هناك مناطق من الجزائر ظلت عسكرية إلى قيام الثورة التحريرية .

إن الإدارة الفرنسية قد اعتمدت في تسيير الشؤون الأهلية على ضباط كانوا يتكونون تكوينا خاصا تسند اليهم وظيفة محلية محددة كان يطلق عليها اسم المكتب العربي ، وشيئا فشيئا اصبحت المكاتب العربية هي حكومة محلية تسيير شؤون الجزائريين ، وقد اختلفت إدارة شؤون الأوروبيين من عهد إلى عهد ولكن بالنسبة للجزائريين ظلت تعتمد على المكاتب العربية حتى 1871م، وعندما تحولت الغدارة العليا إلى إدارة مدنية في عهد

[35]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 318 .

الجمهورية الثالثة أصبح الجزائريون خاضعين لإجراءات لا تختلف عن مزيج الإدارة العسكرية البوليسية.

خلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال ، ظهر كتاب عسكريون أمثال " كاريت، بيليسيو هانوتو، ديلامار " وغيرهم، وقد شارك هؤلاء في اللجنة العلمية التي أنشأت خلال عام 1837م، والتي كونتها وزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة احوال اهلها السابقين ، وهكذا كتب "كاريت " عن القبائل الجزائرية وعن العلاقات الاقتصادية بينها ، وكتب " بيليسي دير ينو " كتابه اخبار الجزائر الذي ارخ فيه للثماني عشرة سنة الأولى من الاحتلال ، كما كتب " هانوتو " عن لهجات ونظم الجزائريين ، وجمع " دي سلان " الذي ترجم تاريخ " ابن خلدون " وجغرافية " البكري " وغيرهما ، واختص الضابط " بروسلر" بالخط العربي ، وقام " فورنيل" بكتابة تاريخ شمال افريقيا في العصور الوسطى ، أما "لاكروا" فقد نشر دراسات عن الاستعمار والإدارة الرومانية في إفريقيا ومن كتاب هذا العهد كان ايضا "بيربروجر"[36]الذي ملأ المجلة الافريقية في مقالاته عن اخبار عن الجزائر سواء التي جمعها مباشرة او التي ترجمها عن كتاب مسلمين مثلما فعل مع "رحلة العياشي"

وإذا كان هؤلاء قد التفوا حول الجنة العلمية فإن هناك جماعة من الباحثين العسكريين ، قد التفوا حول مشروع اللوحة الذي يتحدث عن وضع المنشئات الفرنسية في الجزائر ، وقد ظهر من هذا المشروع الضخم سبعة عشر مجلد بين سنوات 1843-1964م ، يحتوي على دراسات احصائية والغوص في حياة السكان ، ورغم قدم العهد فإن هذا المجلدات ما تزال مرجعا للباحثين .

ومن كتاب هذا العهد " شارل فيرو ، الاسكندر ، بينمار ، وارنو ، ويلسون ، اسيرهازي ، روبان واترملي ، لويس رين " وغيرهم .

وبالإضافة إلى " مشروع اللوحة " تجمع هؤلاء حول " جمعية قسنطينة للآثار " و "

[36]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 30

الجمعية التاريخية الجزائرية " ومجلتيهما،وقد أمدوا هذه المنشآت بالدراسات والمذكرات عن القبائل وزعمائها والطرق والآثار والتواريخ المحلية ، واللهجات والنظم والشخصيات السياسية التي لعبت دورا في تاريخ الجزائر كـ"الأمير عبد القادر ، الحاج حمد ، بومعزة ، بوبغلة " والحوادث الهامة كالمعارك والثورات ، ودور بعض العائلات والطرق الصوفية ، ولا نكاد نجد تاريخا لحروب الأمير عبد القادر ونزاع " الحاج حمد " مع خصومه في الزيبان وحوادث جرجرة ، وثورات أولاد سيدي الشيخ وثورة 1871م ونحوها إلا بالعودة إلى كتابات " بيلامار، زيروكا ، وروبان، رين، ترومليي، دوماس ، دونوفو".

ولقد اعتمد هؤلاء في كتاباتهم على المصادر الأهلية في غالب الأحيان، وهذه المصادر على نوعين مكتوبة وشفوية[37].

– **المصادر المكتوبة** : وثائق العائلات الكبيرة ، وعقود الملكية ، ومذكرات رجال العلم الجزائريين

– **المصادر الشفوية** : التي اعتمدوا عليها اكثر من الأولى فقد جعلتهم يسجلون قصصا وأحداثا من مختلف المشارب والأنواع .

وقد ساعدت الإدارة هؤلاء الباحثين بجمع ما تفرق من الوثائق العربية والتركية التي وجدها الفرنسيون ساعة دخولهم الجزائر ، ففي هذه الوثائق معاهداتن ودفاتر حساب ، وسجلات عسكرية وعقود واوراق إدارية ، فقد أنشأت (إدارة الدومين) ووضعت تلك الوثائق في قسمها العربي الذي أسندت إدارته إلى " ديفو" الذي ظل خمسة وعشرون سنة كمحافظ للأرشيف العربي ، ونشر خلال ذلك وثائق هامة عن تاريخ الجزائر الديني ، والعسكري ، والبحري ، ورغم أن أعمال هؤلاء الباحثين العسكريين تعتمد الجمع ، ولا سيما من المصادر الشفوية والمشاهدات الشخصية ، فإنها قد تركت للمؤرخين اللاحقين أرضية يبدؤون منها ومنافذ يطلون منها على أحوال الجزائريين الذين لم يكونوا يعرفون عنهم إلا القليل .

[37]– يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص ص 151–156 .

كما تميز عهد المؤرخين والاختصاصيين الممتدين من عام 1880-1954م ، بتأسيس جامعة الجزائر ، ومن هنا بدأ عهد جديد في كتابة تاريخ الجزائر عند الفرنسيين ، حيث صدر في سنة 1880م قانون إنشاء المدارس العليا في الجزائر والتي اصبحت سنة 1909م تعرف باسم جامعة الجزائر ، وكانت المدارس العليا ثم مدرسة الآداب مدرسة الطب ، مدرسة الحقوق ، مدرسة العلوم إلا أن ميلاد المدارس العليا تصادف مع موجة الاستعمار العنيفة التي بلغت دورتها بمناسبة الاحتفال بمرور مئة سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر ، مما جعل كتاب الدراسات التاريخية الذين ظهروا خلال هذا العهد ، يتحولون إلى اتباع الاستعمار ، وهو ما يكشف مدى

ذاتية المؤرخ عندما يرتبط بمصلحة وطنه ويضحي في سبيل ذلك بقيم البحث وأخلاق العلم ، ذلك ان كتابات هذا العهد كانت تعمل على تبرير الاستعمار والتاريخ له ، وتهمل كذلك على إنجاحه واستمراره .

وقد تصادف ميلاد جامعة الجزائر ايضا مع احتلال فرنسا لتونس ، واهتمامها بقضية المغرب الأقصى وبذلك اتسعت رقعة البحث لدى مؤرخي هذا العهد ، فأصبحوا يتناولون في كثير من الأحيان تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة ويربطون بين مصالح فرنسا في الأقطار الثلاثة ، ويضاف إلى ذلك منطقة الصحراء التي دخلت اهتمامات الأبحاث الفرنسية خلال هذا العهد أيضا،حيث نجد بعض التراجمة والباحثين الذين تدربوا في الجزائر قد أصبحوا عاملين في تونس والمغرب .

وفي هذا الشأن تكونت سنة 1935م اتحادية " الجمعيات العلمية لشمال افريقيا " التي اصبحت تجتمع كل سنة في احدى مدن المغرب العربي لتنسيق جهودها وتتذاكر في خططها وتتبادل الخبرات والمعلومات وتلقى خلال ذلك الأبحاث والدراسات[38] .

خلال هذا العهد ولد ايضا خلال سنة 1933م " معهد الدراسات الشرقية بالجزائر "، الذي أخذ على عاتقه الاهتمام خاصة بالحياة العربية الإسلامية الماضية للجزائر ، الذي

[38]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 157 .

تولى رئاسته " جورج مارسي " ثم " هنري بيريس " المعروف بتعصبه ضد الجزائريين ، كما ولد خلال سنة 1940م معهد " الأبحاث الصحراوية " .

وعندما فتحت مدرسة الاداب العليا التي تحولت فيما بعد إلى كلية الآداب مجال التدريس والبحث في تاريخ المغرب العربي وإفريقيا ، ولما كانت الابحاث تهدف إلى خدمة الإدارة الاستعمارية سواء في الجزائر أو في غيرها من أجزاء إفريقيا ، قدمت تسهيلات وتشجيعات مادية ومعنوية للأساتذة سواء اثناء تواجدهم على كرسي التدريس أو اثناء تنقلاتهم بحثا عن المعارف والمصادر ، وتذكر المصادر أن هؤلاء الاساتذة قد تنقلوا كثيرا وركبوا في سبيل هدفهم الأحصنة والبغال وحتى الجمال ، ومن الاساتذة الجامعيين الذين برزوا خلال هذا العهد " ماسكري " ، الذي لم يختص بموضوع بعينه و " ريني باسي " الذي اختص بالدراسات اللغوية واللهجات المحلية و " دوتي " الذي كرس جهوده للأبحاث الاجتماعية ، و" جورج ايفير " الذي اهتم بـ " تاريخ الاحتلال " ، و " ستيفان غزان " الذي تخصص في تاريخ شمال افريقيا القديم ، و " مارسيل ايمريت " الذي اهتم باللواحي الاجتماعية والاقتصادية للأهالي خلال العهد الفرنسي ، و " باكونو " الذي تناول قضايا الاستعمار والمكاتب العربية ، ويضاف إلى هؤلاء عدد من المهتمين بتاريخ شمال افريقيا في فرنسا نفسها امثال " شارل اندري جوليان " (تاريخ شمال افريقيا) و مانصو (التاريخ الادبي لأفريقيا المسيحية)، وكانيا(الجيش الروماني الافريقي) ، وديل (افريقية البيزنطية).

خلال هذا العهد أنشأت عدة مصالح ساعدت هؤلاء المؤرخين الاختصاصيين ، على أداء مهنهم، ففي سنة 1880م تأسست مصلحة الاثار التاريخية بالجزائر وهي التي قامت ببعث مدينتي جميلة و تيمقاد الرومانيتين ، وفي باريس تأسست سنة 1883م " لجنة افريقيا الشمالية " التي كانت مهمتها بعث الوثائق والخطوط والنقوش الأثرية وفي عهد " جونار " تأسست سنة 1910م " لجنة بالجزائر وعلاقات الأهالي معهم "، وضمن هذا المشروع صدرت مراسلات كولزيلور و " فيقو وفوار و لوديرلون وأثار بوتان[39] ، كما

[39]–يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 157

صدرت كتاب " الجزائر في عهد الأمير عبد القادر "، وفي عهد " جونار " أيضا اعطيت الاشارة لتشجيع الدراسات الاسلامية فقام " محمد بن أبي شنب " بنشر " رحلتي ابن عمار الورتلاني "، وتحقيق كتب قديمة كعنوان " دراية للغربيني "و " البستان لابن مريم " و " بغية الرواد ليحي بن خلدون "، وقام " الحفناوي " بوضع قاموس ترجمة " تعريف الخلف برجال السلف " وتولى " لوسياني " (الذي كان مسؤول الشؤون الأهلية في نفس الفترة) تولى التعريف بآثار رجال الدين المسلمين كـ" السنوسي وعبد الرحمان الاخضري "...

وعندما حان الاحتفال بمرور مائة سنة على الاحتلال تجند هؤلاء المؤرخين في اللجان التي كونتها الحكومة العامة عندئذ ، لوضع دراسات تركيبية عن تاريخ الاستعمار في الجزائر وعن جهود فرنسا الحضارية فيها ، ومع نظرة نقدية شاملة لما تحقق في ميدان الكتابة التاريخية حتى ذلك العهد ، وقد خرجت من هذا الجهد مجموعة من الابحاث اصبحت تعرف بـ" مجموعة المائة سنة " وهي تشمل ميادين التاريخ ، والآثار الجغرافية ، الفنون وغيرها ، وهذا اللقاء بين المؤرخين الفرنسيين في جامعة الجزائر وبين الحكومة العامة يبرهن من جديد على مدى تواطؤ هؤلاء المؤرخين مع الإدارة الاستعمارية وخدمتهم لأغراضها[40] .

وبحلول سنة 1956م، احتفلت " الجمعية التاريخية الجزائرية " ومجلتها " المجلة الإفريقية " بمرور مائة سنة على ميلادها ، وقد قدم عدد من المؤرخين الجامعيين والباحثين دراسات هامة عن تقدم الكتابة التاريخية خلال سنوات 1930-1956م ، ونذكر من بين هذه الدراسات " مقالة باكونو " التي تناول فيها تقديم ما كتب منذ الاحتلال ، وجزءا من مقالة " روجي لوتورنو " عن (العصور الوسطى والعهود الحديثة)، وهما بحثان غنيان بالآراء والملاحظات والمراجع ، وفي نفس الوقت يبرهنان على مدى ما وصلت اليه الكتابة التاريخية الفرنسية عن الجزائر ، ومن جهة أخرى نلاحظ ان الباحثين كتبا في بداية احداث الثورة الجزائرية حيث انتهى " لوتورنو " إلى القول بأن " **البحث**

[40] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 159 .

التاريخي عن الجزائر المسلح ما يزال بعيدا عن الانتهاء " وانتهى زميله "ياكونو" إلى القول بأن"[41] **لا توجد دراسة شاملة عن سياسة فرنسا الاسلامية في الجزائر ولا عن التحول الذي اصاب الأهالي بتأثير الاستعمار** " والواقع أن المؤرخين الفرنسيين في الجزائر قد درسوا تاريخ الحملة والاحتلال والاستعمار ، ولكنهم لم يدرسوا تطور المجتمع الجزائري ولا سياسة بلادهم نحو الجزائر[42] .

[41]– الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 49 .

[42]–جمال قنان ، مدرسة التاريخ الاستعاري بين الاديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر العاصر (الجزائر :مجلة الدراسات التاريخية ،العدد5 ،معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1988م):ص ص 128–137

المحاضرة الخامسة

المجـــــــلة الإفريقية

تحولت الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي إلى مشروع ضخم للاستكشاف العلمي التاريخي جندت من اجله الإمكانيات المادية والبشرية ، وعمل المؤرخون على جمع وتصنيف الأماكن التاريخية والشواهد الأثرية وجردها ، لإعادة صياغة ماضي الجزائر وفق منظور استعماري حاول فيه جمع كتب التراث المحلي في مختلف التخصصات التي كانت متاحة آنذاك ، كتاريخ الأمم ، الآثار طرق القوافل ، التاريخ الطبيعي ومختلف العلوم المكملة بغرض تجميع البيانات والوثائق اجتهد مؤرخو المدرسة الاستعمارية الفرنسية أمثال بوربروجو BERBRUGGER وغيره بغية إعادة رسم الخارطة الحضارية للجزائر بمنظور مسيحي بحت وإعداد بيئة اجتماعية ملائمة لاحتضان الاستعمار وقد ساهمت وسائل البحث الأثري التاريخي من طباعة ومكتبات ومتاحف زاخرة بالمخطوطات والقطع الأثرية الرومانية والمسيحية البيزنطية وفي هذا الصدد ظهرت الجمعيات التاريخية ومن بينها الجمعية التاريخية لمدينة الجزائر سنة 1856م بدعم من الحاكم العام جولي كامبو jules cambon الذي وضع قانون خاص بها وتعيين أعضائها فأسندت رئاستها إلى بوربروجو الذي عمد إلى إصدار المجلة الإفريقية مباشرة والشروع في كتابة تاريخ الجزائر على أساس مصلحة الكولون (المستوطنون الأوربيون بالجزائر) فكان الهدف تبرير الاستعمار من جهة ودمج المجتمع الجزائري في الحضارة الأوربية من جهة أخرى.

المجلة الإفريقية هي مصدر من مصادر تاريخ الجزائر وتعتبر المجلة أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية التي بدأت في الصدور 1856م مرة كل شهر ثم أصبحت كل شهرين ثم أصبحت تصدر مرة كل 03 أشهر ابتداءا من العدد 190 الذي ظهر في سنة 1888م[43] ثم توقف خلال الحرب العلمية الأولى ، يتراوح عدد الصفحات

[43]- يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر ، ص 26 .

بها من 80 الى 100 صفحة أما حجمها 24 سم بينما اللغة كانت تصدر باللغة الفرنسية وكان مقر الجمعية المكتبة الوطنية ثم تحولت إلى كلية الآداب بالجزائر اهتمت المجلة الإفريقية بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا خصوصا الجزائر منذ أقدم العصور إلى الفترة ما قبل الاستقلال .

أولا – نشـــــأة المجلة

خلال الجلسة الأولى للجمعية التاريخية الجزائرية المؤرخة في 1 مارس 1856م أعلن " بيربروجر " عن البرقية التي بعث بها السيد راندون الذي كلفه بإنشاء جمعية تاريخية جزائرية ،كما صرح بضرورة نشر الأعمال التي أصبحت شرطا أساسيا استمراري وذلك من خلال طرق نظامية وثانوية حية حضر هذه الجلسة أعضاء المكتب المؤقت (بيربروجر رئيسا دوصلان نائبا وسيدي لأرك كاتبا) و في الجلسة الثانية 8 مارس 1856م برئاسة يبربوجر حضر عضوين جديدين هما السيد غاتني رئيس سرية أركان الجيش ومساعد مرشال الكونت روندن ومك كرتي مهندس جغرافي وعرض خلال هذه الجلسة مشروع قانون الجمعية[44] .

توالت الجلسات في 15 مارس وفي 21 أفريل وسنة 1856م وبالضبط في شهر أفريل أعطيت الصفة الرسمية للجمعية التاريخية الجزائر لشروع في عملها ويبدأ التاريخ الفعلي بداية من الجلسة 11 المؤرخة بتاريخ 7 نوفمبر تحت إشراف بيربروجر حيث استطاعت الجمعية أن تعطي الشكل النهائي للمجلة وأصبحت المجلة الإفريقية مرجعا ومصدرا هاما لا غنا عنه للباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف العصور.

ثانيا – تنـــظيم المجلة

قد اعتمدت الجمعية التاريخية على تنظيم المجلة من خلال البنية الأساسية للمجلة ونقصد بها فهرسة المجلة كما يلي: المقالات والمواضيع التي تتطرق إلى كل الميادين ثم الحوليات والنشرات والبيبلوغرافيا والمراسلات بالإضافة إلى البنية الإضافية والتي نعني بها

44 –Revue Africaine ,t :13,année(1869),opu,Alger ,1980,p 321.

الملاحق حيث تحتوي المجلة على وثائق مفيدة متعلقة بإفريقيا الشمالية منذ الاحتلال الروماني للمنطقة إضافة إلى الفهارس حيث نشرت الجمعية التاريخية الجزائرية في عام 1885 الفهرس العام لـ25 سنة الأولى للمجلة الإفريقية المتكون من أربعة أقسام :

1- الفهرس الأبجدي للكتاب

2 – فهرس تحليلي ويضم كل المقالات في بعض الأحيان تكون مرتبة حسب المواضيع ويتم توزيعه إلى 12 قسم يضم مختلف العلوم .

3- فهرس أبجدي لأسماء الأشخاص والأماكن .

4- فهرس أبجدي ومنهج الكتابات .

ثالثا – فـــــترة صدور المجلة

في سنة 1924م أنجز جون بيفيا الفهرس العام للفترة من 1882م إلى غاية 1921م إلا انه تعطل بسب الحرب العالمية الأولى وفي سنة 1985م أنجز جون ايكي الفهرس العام لسنوات 1922-1950 وفي سنة 1982م أنجزت فتيحة شرقي الفهرس العام للفترة 1951 إلى 1961م والذي تم نشره من طرف مديرية الأرشيف بولاية قسنطينة[45].

قد دامت المجلة مدة قرن و6 أعوام نشرت من خلالها الكثير من الأعمال باستثناء فترة الحرب العالمية الأولى كما قامت الجمعية التاريخية الجزائرية بإصدار أعداد خاصة حول المؤتمرات التي انعقدت بالجزائر مثل المؤتمر الدولي للمستشرقين.

رابعا – أهـــــــداف المجلة

تكمن أهداف المجلة من خلال الخطاب الذي ألقاه كوجر :

- الاهتمام بالتراث العلمي والفني والأدبي للجزائر
- حماية الإرث الحضاري القيم للجزائر
- إعطاء مكانة للمجلة بين الصحافة الأوربية

[45] – Revue Africaine , t :13 , année(1869) , op.cit , p324

– الوقوف عند الأحداث التاريخية المحلية والوطنية[46].

خامسا – المساهمة الجزائرية في المجلة

قد ساهمت عدة شخصيات جزائرية في المجلة الإفريقية من خلال كتاباتها ومن بين هاته الشخصيات محمد ابن أبي شنب[47] الذي ساهم بمواضيع في الجانب الأدبي والديني والتراثي إلى غاية سنة 1926، وكذا رحماني سليمان الذي كتب في مواضيع التراث والتقاليد البربرية ، وبن رضوان عبد الحميد نشر دراسة حول الصوفية ترجمة إلى الفرنسية بقيادة شارل فيرود العدد 32 ،وأيضا بوعبدلي المهدي والحاج صدوق محمد الذي تكلم عن رحلة الورتلاني إلى المشرق العدد خمسة وتسعون.

سادسا– المساهمة الفرنسية في المجلة

حرص الكتاب الفرنسيون من ضباط وجنود على إبعاد الروح الوطنية عن المقاومة الجزائرية ورجالها وقادتها وعملوا على ربطها بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية وقد تناولت المجلة الإفريقية أحداثا ميزت الانتفاضات والمقاومات الشعبية من خلال التقارير التي قدمها قادة الجيش الفرنسي وما نقله الفرنسيون ممن عاصرو الأحداث صدر مقال بعنوان ملاحظات تاريخية حول منطقة القبائل الكبرى للكاتب روبان حيث استنطقت هذه الدراسة الحملة الفرنسية بدايتها والتحضير لها يمكن الرجوع إلى العدد 20 من سنة 1876م كما ورد في المجلة عنوان ثورة شريف بوبغلة في العدد 23 سنة 1881م حيث قام الكاتب روبان بنقل أحداثها ونشرها في المجلة الإفريقية[48] .

سابع – دور BERBRUGGER في المجلة الإفريقية

تدور كتابات BERBRUGGER حول تاريخ الجزائر فتطرق إلى قضية الديون الجزائرية في عهد الداي حسين والتي افتعلتها فرنسا كذريعة لاحتلال الجزائر عنوانه " قضية بكري من خلال وثائق غير منشورة " تعود إلى سنة 1814م وهي رسائل بعث بها

---

[46] – Revue Africaine , t :13 , année(1869) , op.cit , p324

[47]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، محمد بن ابي شنب حياته وأثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983م ، ص

[48]– يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر ، ص27 .

القنصل العام في الجزائر DUBOIS THAINVILLE كما كتب في مقال آخر عن مدينة وهران تحت الاحتلال الاسباني سنة 1505م وهو مقتبس من مخطوط في شكل مراسلة إدارية عثر عليها كما كتب عن تاريخ مدينة سبتة التي احتلتها اسبانيا في أعقاب تتبع الأندلسيين الذين طردوا إلى المغرب والجزائر ، وكتب عن العلاج وفن التطبيب عند العرب كما نشر لـ BERBRUGGER بعد وفاته ترجمة للكتاب DEIGO DE HAEIDO الاسباني تناول فيها بالدراسة طبوغرافية وتاريخ الجزائر[49].

هكذا ظل جميع الباحثين في تاريخ الجزائر من كتاب ومؤرخين وأثريين وحتى الباحثين في الأنتروبولوجيا واللسانيات على علاقة بالنظام الاستعماري الذي أوجد واجهة دفاعية لنظامه من خلال مؤرخيه الذين حكموا على شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة باستحالة مقاومة الاستعمار أو القيام بمجهود تحريري ضده وبالتالي استحالة بعث وطن يتمتع بالسيادة مستقبلا.

المحاضرة السادسة

[49]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 31 ،32 .

الكتـــــــــابات الاجنبية

توفرت للأجانب ظروفا ساعدتهم على أن يكتبوا عن الجزائر كثيرا ، كالظروف التجارية والدبلوماسية وحتى السياسة الحربية كالأسر والقرصنة ، وأغلب ما كتبوه كان عن مدن الجزائر بحكم علاقة هذه المدن بالدول المسيحية وعن الأسرى .

أولا – التعريف بالكتابات الأجنبية

تعتبر الكتابات الأجنبية عن الجزائر والجزائريين أثناء فترة التواجد العثماني من أهم المصادر التاريخية الضرورية لكتابة تاريخنا الوطني أثناء تلك الفترة الممتدة بين 1519-1830م،ولا يمكن للباحث أن يستفيد منها إلا بمقارنتها بما هو متداول من مصادر أجنبية أو مصادر محلية للوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها[50] .

فالكتابات الأجنبية تعني كل ما تم تدوينه من طرف الأجانب الأوروبيين وغيرهم سواء على شكل مذكرات أو كتب أو تقارير أو مراسلات ، وهي كلها تترجم الوضع العام للجزائر خلال الحكم العثماني ، فقد عمد هؤلاء الأجانب على اختلاف تخصصاتهم (كتاب ، شعراء ، أطباء ، عبيد ، رحالة ، أسرى ، جواسيس ، قناصلة...) كل حسب مجاله وهدفه إلى الكتابة،ونحن نعود إليها الآن لدراسة تاريخنا الاجتماعي والاقتصادي والسياسي خلال تلك الفترة التي دامت أكثر من ثلاث قرون.

ثانيا – الكتابات الأجنبية خلال القرنيين 16-17م

– المصادر الغربية وكتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني

تعتبر المصادر الغربية من الوثائق التي لا بد من العودة إليها لكتابة تاريخ الجزائر الحديث، فكتابها عرفوا المنطقة وكتبوا عنها وتطرقوا إلى الكثير من الأحداث التي لم يكتب عنها المؤرخون المحليون، ولكن رغم أهميتها إلا أن لها حدود لا بمكن تجاوزها لأن لكل عصر ظروفه الخاصة وإلتزاماته.

[50]– أبو القاسم سعد الله ، الرجع السابق ، ص 312 .

فقد امتازت فترة القرن 17/16 بالصراع بين الإسلام والقوة المسيحية، والمواجهة بين دول المغرب ودول أوروبا المسيحية، كما امتازت أيضا ببروز الجزائر كقوة بحرية سيطرت على المتوسط.

إن الإيديولوجيات التي ظهرت استمدت جذورها من الأحداث الصاخبة في الصراع بين الإسلام والمسيحية والذي أثر بدوره على إيديولوجيات الأدب والكتابة التاريخية عموما.

- مميزات هذه الفترة:

إنه من غير الممكن الخوض في تاريخ الجزائر العثمانية دون الإطلاع على ما كتبه الأوروبيون من رحالة، وقناصل، وجواسيس، ورهبان وسياح ومغامرين وأسرى الذين هم أجانب عن المجتمع الجزائري، أقاموا بين أحضانه فترة من الزمن تركوا انطباعاتهم التي أصبحت مصدرا مهما في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، وقسم كبير من هذه المصادر لا يمكن أن نستغني عنها أبدأ، ففي كتب هؤلاء الأوروبيين شهادات وأوصافا وتواريخ مضبوطة وإحصاءات وقوائم الحكام وتحليلات لحوادث خطيرة، وتقارير وتفاصيل لا نجدها في غير هذه الكتب.

وسنركز هنا على سبعة مصادر هامة وهي:

1- فراي دياقودي هايدو[51](Fray Diego de Haedo) طبوغرافية تاريخ الجزائر العام

للكتاب أهمية كبيرة لأسباب عديدة يأتي في مقدمتها أن صاحب هذا التأليف هو من الذين عاشوا ويلات الأسر في الجزائر، كما يعتبر من المستنيرين القلائل، التي حظيت باستضافتهم سجون الجزائر شأنه في ذلك شأن غيره من مشاهير الكتاب الإسبان.

ينقسم الكتاب إلى بابين كبيرين باب خصصه لتاريخ حكام الجزائر العثمانيين الأتراك وباب خصص لوصف مدينة الجزائر العاصمة، فالجزء الأول منه تعرض فيه

[51]-راهب إسباني تعرض للأسر و الاختطاف من طر رياس البحر الجزائريين في شهر أبريل عام 1578، بينما كان يستقل ة سفينة تابعة لقراصنة مالطا رفقة مائتين و تسعة و ثمانين شخصا كلهم في قبضة الأسر، و في سنة 1581 تم إطلاق سراحه، و قام بنشر أعماله تحت عنوان طبوغرافية تاريخ الجزائر العام.

المؤلف إلى حياة الأسرى المسيحيين، كما تعرض بالذكر في الجزء الثاني لشهداء العقيدة منهم الذين ماتوا في سجون الجزائر الذين من بينهم على وجه الخصوص المسيحيون الأسبان، أما الجزء الثالث لقد خصص للمرابطين الجزائريين أو رجال الزوايا.

لقد اعتمد "هايدو" في كتابه على شهادات حية سجلها ، وكما اعتمد على المصادر التاريخية المعروفة " وصف إفريقيا " لليون الإفريقي و جغرافية استربون Estrabon في تحديد المواقع الجغرافية الطبيعية و الساحلية منذ عهد الرومان و قد خصص "الراهب هايدو" واحد و اربعين (41) فصلا عن الحياة الإجتماعية و عادات الجزائريين، ترجمت أجزاء من هذه الأعمال من قبل Berbrugger و Monnerou و نشرت بالمجلة الإفريقية العدد 14 و 15. الى جانب ترجمة .Gramont M جزء خاص بملوك الجزائر[52].

2-الأب بيير دان[53] (Pierre Dan) تاريخ بربارية وقراصنتها : سمحت له تلك الزيارة أن يجمع المادة الأولية لكتابه "تاريخ بربريا وقراصنتها[54]" الذي نشر بباريس سنة 1637م.

وفي السنة الأولى التي توفي فيها سنة 1649 ظهرت طبعة جديدة للكتاب بها إضافات كثيرة، وهي تضم حوالي 550 صفحة من الحجم الكبير، ويضم المتن سنة أجزاء موزعة على أربعة وسبعين فصلا في المجموع.

---

[52]-عبد الله حمادي، جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسباني ، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، العدد 06 مارس 2002، ص 14-15.

[53]- فرنسي الأصل والنشأة، مولود مطلع القرن السابع عشر، حائز على شهادة الباكالوريا في علم الاهوت (Théologie) من جامعة باريس، انخرط في سلك رهبان منظمة الثالوث الأقدس وافتداء الأسرى وأهله علمه وتجربته ليشغل منصب مدير ورئيس لدير المنظمة ببلدية شيل (Shell) الفرنسية على عهد الملك لويس الثالث عشر، و بهذه الصفة شارك ضمن بعثة منظمة الثالوث الأقدس في رحلة الإفتكاك بشمال إفريقيا من أجل افتداء الأسرى الفرنسيين بالجزائر و تونس، ثم تقلد مهام إدارة و رئاسة دير المنظمة التي تأسست بالقصر الملكي فونطين –بلو (– Fontaine Bleau) ليصبح في النهاية الراهب المقرب من الملك لويس الثالث عشر، و احتفظ بهذا المنصب في عهد الملك لويس الرابع عشر، حيث سيكون في موقع متميز أهله لمتابعة مختلف رحلات زملائه رهبان منظمات الماتوران الى شمال إفريقيا، لافتداء الأسرى.

[54] – Pierre Dan, Histoire de la barbarie et de ses corsaires, pierre rocolet, paris 1637.

ففي الجزء الأول تحدث الكاتب على تاريخ القرصنة وشيوعها في شمال إفريقيا، خصص له ثمانية فصول، وتناول فيه تفسير مصطلحي "بار باريا" و"بارباري" مع وصف للبلاد وحكامها عبر التاريخ. وفي الجزء الثاني أشار "الأب بيير دان" إلى المدن القرصانية في شمال لإفريقيا، وأوضاعها وجزأه إلى 24 فصلا في خمس إخباريات. الخبر الأول: حول أوضاع مملكة الجزائر ومدينتها ودورها القرصاني، والخبر الثاني: حول مملكة تونس ومدينتها، وقراصنتها، الخبر الثالث: تحدث على ممالك المغرب ومدينة سلا ودورها القرصاني، الخبر الرابع: خصص للمدن الإسلامية القرصانية الأخرى، الخبر الخامس: تحدث عن عقيدة الإسلام المنتشرة في شمال إفريقيا ومظاهر مجتمعها.

أما الجزء الثالث من الكتاب يتضمن أساليب العمل القرصاني ونتائجه، خصص له المؤلف ثمانية فصول للاهتمام بالحياة العملية لقراصنة شمال إفريقيا مشيرا إلى أسباب نجاح المسلمين في هذا المجال، وكيفية استعدادهم وتجهيزاتهم المعتمدة، ثم يتطرق إلى أهمية الغنائم وكيفية توزيعها.

وفي الجزء الرابع يشير المؤلف إلى أهمية العلوج، ووضعيتهم وأدوارهم القرصانية والعسكرية. تطرق الى دوافع تحول المسيحيين الى علوج ، و مساعي المسلمين في إجبار على ذلك ... ثم يتحدث عن العقوبات التي يتعرض لها من ارتد منهم عن الإسلام أو حاول الفرار الى الأراضي المسيحية[55].

أما الجزء الخامس تحدث المؤلف حول معاناة المستبعدين المسيحيين، وكيفية افتدائهم.

وفي الجزء السادس والأخير تطرق المؤلف إلى أدوار منظمة الثالوث الأقدس[56].

للكتاب أهمية كبيرة بالنسبة للباحث المهتم بتاريخ شمال إفريقيا، وتاريخ الجزائر بشكل خاص، بفضل ما تضمنه من معلومات جديرة بالاهتمام.

---

[55]–حسن أميلي، " تاريخ باربارياو و قراصنتها للراهب بيير دان" في م ث م مؤسسة التميمي للبحث و المعلومات، زغوان، العدد 106، فيفري 2002، ص ص 176–177

[56]–حسن أميلي، المرجع نفسه، ص 178–179

3-جيمس ليندر كاثكارت (James Leander Cathcart) مذكرات كاثكارات:

لقد تناول كاثكارت[57]في مذكراته العقالات الجزائرية الأمريكة، وهي المصدر الأساسي والوحيد في هذا المجال في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وذلك لأن كاثكارت هو الذي تولى المفاوضات مع الداي في مختلف مراحلها لعقد المعاهدة الأولى مع أمريكا، مستغلا في ذلك معرفته بنفسية الداي وبهيكل العلاقات الخارجية بصفة عامة، كما تطرق كاثكارت في مذكراته إلى علاقات الجزائر بالدول الأوروبية، ولقد وصفها بأنها مليئة بالتنافس والتطاحن من أجل المصالح السياسية والتجارية، وقد خصص فصلا لوصف الشؤون البريطانية في الجزائر.

كما أشار كاثكارت إلى المؤسسات والمنشآت العمومية، ووصفها وصفا دقيقا، فيتحدث بصفته شاهد عيان، عن المدارس والمساجد والسجون.. وقد خصص فصلا لوصف قصر الداي من الداخل في عهد حسن باشا، ويعتبر وثيقة هامة لا مثيل لها حيث تعرفنا بمختلف أجنحة القصر ودهاليزه ومرافقه وشكله وزخارفه.

كما تطرق في مذكراته الى الحياة الاجتماعية، بالرغم أنه لم يختلط بالشعب الجزائري، لأنه عبد لا يسمح له بالخروج إلا في مواسم الأعياد، سجل كاثكارث أن الشعب الجزائري كان يعاني من الإرهاق بالضرائب و الظلم و الجوع و الأمراض، في ضل الحكم العثماني، كم أن وصفه للسجون ي أواخر القرن الثامن عشر، يعتبر وثيقة مهمة، دقيقة وشاملة بشأن تشغيل الأسرى، طعامهم، نومهم، الرقابة و الإدارة.

---

[57]– جيمس ليندر كاثكارت: ولد سنة 1767 بمقاطعة " ميث الغربية" بإيرلندا، انتقل مع والده الى أمريكا في سن مبكرة، كان يشتغل في سفينة ماريا بوسطن التي ا ستولى الجزائريون عليها في شهر جويلية سنة 1785. و لم يدم إلا مدة قصيرة ليصبح موظفا و مديرا لمكتب الداي حسن باشا في الجزائر حيث كان يعمل واسطة بين الداي و السفراء الأجانب حينما بعجز هؤلاء عن الحصول على مقابلة مع الداي. عاد كاثكارت سنة 1796 الى الولايات المتحدة يحمل معه رسائل تتعلق بصياغة بنود معاهدة السلام في الجزائر، و قد شغل وظيفة حكومية في فيلادلفيا لمدة سنتين قبل أن تعينه حكومته قنصلا عاما في تونس و طرابلس. و قد بلغ عدد السنوات التي قضاها في مختلفته الأماكن بصفته قنصلا أكثر من عشرين عاما، عاد بعد ذلك الى الولايات المتحدة ليعين في مناصب إدارية في كل من لوزيانا، بوسطن، حتى وافته المنية يوم 6 أكتوبر 1843م.

كما تناولت المذكرات دور اليهود في قصر الداي، وبصفة خاصة دور كوهين بكري الذي كان موظفا و مترجما في قصر الداي، قبل أن يقيم إمبراطورية القمح في أواخر القرن التاسع عشر، والتي كان من الأسباب الأساسية في احتلال الجزائر[58].

4-فونتور دي بارادي (Venture de Paradis) تونس والجزائر في القرن 18 :

لقد ترك "فونتور دي بارادي[59]عدة مؤلفات بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطا بالمكتبة الوطنية بباريس ومن بين مؤلفاته ترجمة كثير من الكتب العربية النادرة ومن أهم ما ترجمه: تاريخ الخلفاء والمماليك بمصر للشيخ يوسف المقدسي، والموجز الجغرافي والتاريخي لدولة المماليك لابن شاهين الزيري[60].

ومن أهم ما ألفه كتاب "تونس والجزائر في القرن 18"[61] وهو عبارة عن تقارير عديدة تتضمن معلومات غزيرة عن الحياة السياسية والاجتماعية في الإيالتين: تونس والجزائر. والكتاب يعتبر بحق مصدرا تاريخيا متميزا من حيث معلوماته و الحقائق التي جاء بها، وفريدا من نوعه من حيث التفاصيل التاريخية التي يحتوي عليها بخصوص سير الإدارة

---

[58]- جيمس كاثكارث، مذكرات أسير كاثكارث، قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة و تعليق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 1982، ص ص6-8.

[59]- ولد جون ميشال دي بارادي 08 ماي 1739 بمرسيليا من أمي يونانية، و أب فرنسي كان يعمل كمترجم في العديد من قنصليات فرنسا بالمشرق و عند بلوغه سن الثاثة عشر، استفاد من منحة دراسية لتعلم اللغة التركية و العربية في معهد اللغات الشرقية بباريس، و قد زاول وظائف عديدة في سفارة فرنسا باسطنبول، و في قنصلياتها ال موزعة على مختلف المدن العثمانية، و بصفة خاصة في تونس بين 1780-1786، ثم في الجزائر بين 1788-1790، وتواجده في هذه الفترة جاء كموفد من طرف الحكومة الفرنسية لتسوية خلافات نشبت بين الجزائر و فرنسا، قضى سنتين بالعاصمة الجزائرية درس خلالها نظمها و تراتيبها، و كتب عنها مذكرات قيمة، كما درس اللغة البربرية دراسة واسعة وألف قاموسا يترجم الفرنسية الى العربية و البربرية.

شارك فونتور دي بارادي في حملة نابليون بونابارت (Napoleon Bonaparte) على مصر "1798-1799" وجعله مستشار لعلاقاته مع سكان البلد، و كان له الفضل في ضم الكثير من القبائل العربية حول بونابارت، و بقي مساعدا له حتى أصيب بمرض خطير أثناء انسحاب فرق الجيش التي كانت تحاول الانضمام لحامياتها في القاهرة، و كان ذلك قبل 15 ماي 1799.

يعتبر فونتور دي بارادي أحد أكبر مستشرقي القرن الثامن عشر، نادى بضرورة تشجيع دراسة اللغات الشرقية بفرنسا.

[60]- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر1766- 1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص162.

[61]- Venture de Pardis, Tunis et Alger au XVIII e siècle, Sindbad, Paris, 1983, p 9-10.

الجزائرية بمختلف أجهزتها العسكرية والمالية والأمنية وضمنه معلومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الإيالتين. وقد تميز هذا الكتاب بالدقة في تسجيل الأحداث ووصفها، وهي الميزة التي تكاد لا توجد في المؤرفات الأوروبية الأخرى في تلك الفترة.

5-لوجي دوتاسي (Laugier de Tassy)[62] تاريخ مملكة الجزائر :

طبع بباريس بالعنوان الكامل: تاريخ مملكة الجزائر، حكومتها وقوتها البرية والبحرية ومداخيلها، الشرطة، القضاء، السياسة والتجارة"، وهذا المصدر عبارة عن دراسة دقيقة ومفصلة حول تاريخ الإيالة، نظامها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

لقد تم إعادة طبع الكتاب عدة مرات سنة 1732، في أمستردام، سنة 1750 بلاهاي، كما ترجمته إلى عدة لغات إلى اللغة الإنجليزية، الألمانية سنة 1753، الإيطالية سنة 154 والفرنسية سنة 1757م.

من موقف الكاتب من خلال هذا الكتاب هو وضع حد لكل الأحكام المسبقة السائدة في أذهان رجال الدين في أوروبا، وتصحيحي الأخطاء الشائعة والنظرة الحاقدة إلى الدول الأخرى وشعوبها خاصة في شمال إفريقيا وبالتحديد الجزائر، رغم أن هناك سلبيات في نظام الحكم التركي، إلا أن هناك إيجابيات لا يمكن إنكارها، وبذلك يمثل "دوتاسي" تيارا فكريا جديدا في أوروبا الذي بدأ يبرز في منتصف القرن 18م[63].

---

[62]-لوجي دوتاسي (Laugier Jacques Philippe de Tassy): غير معروف جيدا، "ألبير دوفو" الذي وضع كشافا لأهم الفرنسيين الذين أقاموا بالجزائر من سنة 1686 الى 1830، خصص له نبذة صغيرة عن حياته. موظف لدى القنصلية الفرنسية بالجزائر كموثق للعقود بقرار 27 جويلية 1717 ، و تم تسجيله بالجزائر يوم 16 جانفي 1718 و بعد إقامة دامت نصف سنة تقريبا، يغادر فجأة وبدون رجعة يوم 02 جويلية 1718 تاركا للقنصل الفرنسي " M Baume " عبء ديوان القنصلية. و في 1725 شغل منصب مفوض البحرية لملك فرنسا بأمستردام أين نشر كتابه تاريخ مملكة الجزائر و لقد كان على اتصال مباشر مع واقع مدينة الجزائر. و في 1727، يطبع بباريس بالعنوان الكامل: "تاريخ مملكة الجزائر، حكومتها و قوتها البرية و البحرية و مداخيلها، الشرطة، القضاء، السياسة و التجارة".

[63] – Denis Brahimi, Histoire de la barbarie et de ses corsaires, pierre rocolet, paris 1637, pp 121-125.

6-توماس شو(Tomas Shaw)[64] جولة في إيالة الجزائر :

لقد استطاع "توماس شو" أن يقدم عملا نادرا بعنوان "حولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق" في جزئين تضمنا أوصافا دقيقة وتفاصيل عن بلاد الجزائر وخاصة عن ريفها ومنتجاتها، كما تضمنا معلومات عن الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية.

ويعد الكاتب من الدارسين والرحالة الذين حاولا التحدث عن بلاد الجزائر خلال النصف الأول من القرن 18م إذ رسم خريطة وضح عليها معالم جغرافية وحدد بها حدود إيالة الجزائر وخاصة حدود بايليك الشرق الجزائري.

ولقد طبعت أعماله باللغة الإنجليزية مرتين بأكسفورد سنة 1738 وبلندن عام 1757، مثلما ترجمت هذه الأعمال إلى الفرنسية مرتين الأولى طبعة لاهاي عام 1743 والثانية طبعة باريس عام 1930م[65].

7-تيدنا[66] ولدى سنة 1758م ببوزيس ، من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال ، أبدي ممارسته للحياة الدينية لكنه تمادى بعد ذلك به الحال إلى الانضمام إلى فيلق الحامية

---

[64]-توماس شو (Tomas Shaw): يعد من أشهر الرحالة الأوروبيين الذين زاروا شمال إفريقيا في بداية القرن القرن الثامن عشر، و هو انجليزي، كان كاهنا بالوكالة النجليزية في الجزائر، و يتفق الجميع على قيمة مهمته العلمية التي أنجزها في هذا البلد خلال الاثنين عشرة سنة التي أقامها بالجزائر من 1720 الى 1732، إلا أنه في هذه الفترة رغم ارتباطاته بالوكالة، كان يسافر كثيرا حيث زار معظم المدن الجزائرية ووصل الى جبال ترارا (Trara) غربا، كما قام بجولة في وهران و المدن الساحلية الأخرى، و ذهب شرقا الى جرجرة، و السواحل مثل بونة و باستيون فرنسا، زار كذلك تونس، و بلاد المشرق كسوريا و مصر.

[65] – Shaw, Voyage dans la régence d'Alger truit de l'anglais par Mac Cathy, paris 1830.

[66]-ولد تيدنا سنة 1758 بفرنسا من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، وضعته عائلته منذ صغره بمدرسة كاثوليكية، لكي يصبح من رجال الدين إلا أنه أبدى عدم استعداده لممارسة هذه الحياة الدينية، فأنظم الى فيلق الحامية العسكرية في كورسيكا فلم ينتظر كثيرا ليتوقف عن العمل العسكري و فضل العمل المدني الإداري في وظيفة كاتب لوكيل مقاطعة، لكن حبه للأسفار قاده نحو مدينتي ليفون (Livourne) و قاديس (Cadix)، مارس مهنة نقل براميل الخمر من مالاقا الى مرسيليا، على متن سفينة إسبانية التي تعرضت الى القراصنة، و تم أسر تيدنا و من معه، و من حسن حظه اشتراه في الحين باي معسكر الذي كان يحتاج الى شخص مثقف ومخلص لإدارة منزله، فبقي في قصره وفي خدمته مدة ثلاث سنوات و سبعة أشهر، تدرج تيدنا الى أن أصبح كزندار.

العسكرية في كورسيكا، ولكنه سئم العمل العسكري وفضل المدني الإداري في وظيفة كاتب لوكيل مقاطعة،وبما أن العلاقات السياسية بين داي الجزائر وفرنسا كانت حسنة ،لقد اتفق على إعادة الفرنسيين المقبوضين عليهم عن طريق القنصل الفرنسي ولكن عكس العلاقات بين الجزائر وأسبانيا ومن سوء حضه اشتراه في الحين باي معسكر الذي كان يحتاج إلى شخص مثقف ومخلص لإدارة منزله ، فبقي لخدمته ثلاث سنوات وسبعة أشهر ثم أصبح خزندار باي الغرب ، وكان تيدنا يرافق الباي في كل تنقلاته وكان يكتب رحلاته التي قام بها الباي .

كان اهتمامه كبيرا بالبلاد الإسلامية فقد كانت الجزائر أثناء الثورة الفرنسية أحد الممولين لفرنسا بالقمح وقد ألف " نظرة على إيالة الجزائر " حيث ذكر فيها أعمال القرصنة ووحشية البربريين وبين أن سلطة الداي والبايات الثلاث قائمة على أقلية العسكريين ذوي الامتيازات[67] ، كان تيدنا يرافق الباي محمد الكبير[68] في كل تنقلاته وعلى هذا الأساس تعتبر مذكراته[69] مصدرا هاما، يقدم معلومات عن شخصية الباي، نظام حكمه، وعلاقاته مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري من جهة، و بين الجزائر و أوربا من جهة أخرى.

ثالثا – أهمية الكتابات الأجنبية

تعتبر هذه الكتابات مصادر مهمة لكتابة تاريخنا رغم ما تحمله من نزعة أحيانا تعبر عن نظرة هذا الأخير وليست دائما مطابقة للواقع والحقيقة ، كما تسلط الضوء على نقاط غير موجودة في الكتابات المحلية، تعرفنا عن حياة الدايات والأسرى وكذا الوضع الاجتماعي وغير ذلك و ورغم أهميتها إلا أنه يجب مطابقة ما جاء فيها بما جاء في الأرشيف أو ما كتب آنذاك .

---

[67]– حميد عميراوي ، المرجع السابق ، ص ص 32،33 .

[68]– هو محمد بن عثمان باشا الملقب في التاريخ بمحمد الكبير، تولى منصب الباي في عهد الداي محمد عثمان باشا ومنحه هذا الاي لقب الكبير بعد انتصاره و دخوله وهران.

[69] – Venture de Paradis, Alger au 18ème siècle, in R.A, Année 1948, pp 157-183.

المحاضرة السابعة

الكتابات التاريخية المحلية

تعتبر الفترة العثمانية من بين الفترات التي اهتم بها الكتاب الجزائريون ، الذين قاموا بتصحيح المغالطات التي الصقتها المدرسة الفرنسية بتاريخ الجزائر ، فكان دور هؤلاء الكتاب هو ازالة الغموض على الاحداث التاريخية التي تخص تاريخ الجزائر .

ومن بين اشهر العلماء والكتاب في تلك الفترة والذين ساهموا في كتابة التاريخ الوطني الجزائري نذكر :

أولا- التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني

إن التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني يتطلب دراسات متعددة ومتكاملة لا تخلو من صعوبات منهجية ومسائل علمية تحتاج إلى الكثير من التحليل والتقويم. ولعل أول ما يبادر ذهب الباحث في الحركة العلمية بالجزائر هو ندرة المراجع التاريخية المعاصرة للعصر العثماني، فأغلبها لم ير النور بعد،، فهي لازالت مخطوطة ومبعثرة في المكتبات الجزائرية والعربية الإسلامية، والأوروبية. فقد أصبحنا لا نعرف عن بعض هذه المخطوطات إلا ما يذكره عندها المستشرقون الأوروبيون والمستشرقون الفرنسيون بصورة خاصة.

ولعل السبب في ذلك راجع إلى تسرب الكتب التاريخية من الجزائر، والمؤرخ أبو القاسم سعد الله الذي درس هذا العهد من الناحية الثقافية وتتبع آثار التاريخ الثقافي الجزائري، يؤكد هذا السبب، فقد أصبحنا لا نعرف عن بعض هذه المخطوطات إلا ما يذكره عنها المستشرقون الفرنسيون وضباط المكاتب العربية والمترجمون، والذي لم يذكروه وحملوه معهم إلى بلادهم أعظم[70].

[70]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1881، ص 22.

وهناك سبب آخر لتسرب الكتب التاريخية من الجزائر وهو التطورات السريعة التي نزلت بالجزائر مع مطلع القرن التاسع عشر بعد احتلال فرنسا للجزائر، ولهذا لا يمكننا القول بوفرة المصادر العربية التي هي قليلة في العصر العثماني، بحيث لا يمكننا أن تنافس أو تزاحم التآليف الأوروبية الخاصة بالجزائر في هذه الفترة، فالمؤرخون الذين عاصروا حوادث القرن السادس عشر أو السابع عشر قليلون، والفنون المساعدة للتاريخ كالرحلات والتراجم آوى أصحابها إلى تونس أو إلى فاس، ولم يظهر سوى نخبة قليلة مثل ابن مريم وابن ميمون، وابن سحنون وغيرهم في حزب الكتاب.

وبالإضافة إلى الحقيقة السابقة في تسرب الكتب التاريخية من الجزائر هناك عدم اهتمام العصر بكتابة ودراسة التاريخ. ومن الكتاب الذين يشكون من تدهور علم التاريخ:

- أبوراس الناصر
- الحسن اللورتلاني صاحب كتاب "نزهة الأنظار".
- وقد رأى الورثيلاني أن الجزائريين كانوا يحسبون التاريخ أمرا مضحكا لا يدرسه أهل الجد والدين، بل هو عند البعض ضد الدين والأخلاق، وإن كانت هذه المقولة مبالغ فيها نوعا ما ولكن الورثيلاني أراد أن يشير إلى أن المؤرخين لا يتمتعون بذلكم الاحترام الذي يجده عالم الدين والفقه والحديث وكذا المتصوفة والدراويش.
- والذي أضر بالتاريخ عند الجزائريين كونه مستويا إلى الأخبار والأساطير والخرافة والسير ومتصلا بالأدب والفنون والمجون.

ومن اسباب ذلك :

- سيطرة التصوف على الروح العلمية والدينية.
- الخوف من الحكام لأن الكتابة التاريخية تعني الكتابة في سير الملوك والسياسة.
- وقد قصر المؤرخون أعمالهم التاريخية وكتاباتهم على التواريخ المحلية والتراجم والرحلات.

– ولم يكتب أحدا تاريخا عاما وظلت البيئة محدودة كما أن العثمانيون لم يحدثوا تغييرا أو زيادة على الثقافة المحلية الجزائرية[71].

– وقد افتقر الجزائريون إلى النظرة الشمولية، ونستثني من ذلك أفكار المقري التلمساني في نفح الطيب وأبو راس في الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية.

تدهور علم التاريخ كان يعكس في الحقيقة تدهورا عاما في الحياة العلمية ولاسيما فيما يسمى بالعلوم العقلية، والحقيقة أن العثمانيين عملوا على مساندة هذه الوضع تدعيما للعقيدة الإسلامية، وكانت النتيجة إهمالا كاملا للعلوم العقلي، ومنها التاريخ.

ومما لا شك فيه أن الحكم العثماني الذي قام في الجزائر على قاعدة بقاء الأوضاع بصورة عامة على ما كانت عليه قبل مجيئ العثمانيين ساعد على جمود الحياة الفكرية والمؤسسات العلمية، فقد واكبت الجزائر العثمانية أغلب مظاهر الحياة من العصر السابق لدخول العثمانيين، فالحكم العثماني حكم عسكري إقطاعي من نوع خاص، لم يكن له تأثير ملموس في الحياة الفكرية والعقلية رغم بقاءه ما يقارب ثلاثة قرون، ذلك أن طبيعة الإدارة العثمانية لم يدخل في مضمونها سوى جمع الضرائب والدفاع عن البلاد وإقرار الأمن في الداخل، وما سوى ذلك كالإشراف على التنمية الاقتصادية والنهوض بالتعليم والصحة والمرافق العامة... فلم يكن يدخل أصلا في ط بيعة واجبات الدولة في ذلك الوقت[72].

هذا إلى جانب العزلة التي فرضت على المجتمع الجزائري سواء من قبل العثمانيين أو بسبب الظروف الدولية في غرب البحر الأبيض المتوسط، أثرت على الجزائر، كل هذا جعل من الجزائر منطقة راكدة لم تتأثر بالتيارات الحضارية التي كانت تجتاح أوروبا في هذه الفترة[73].

---

[71]– محمد غانم، التاريخ و المؤرخون في الجزائر خلال القرن الثامن عشر، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1988، ص2.

[72]– محمد غانم، المرجع السابق ، ص 4.

[73]– أحمد طريين، التاريخ و المؤرخون العرب في العصر الحديث، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1970، ص 8.

ويهمنا أن نسجل هنا، أن طبيعة الحكم العثماني، وطبيعة تكوين المجتمع الجزائري في العصر العثماني من أهم الأسباب التي ساعدت على بقاء الحياة العلمية والمؤسسات العلمية بصفة عامة كما كانت في العهد السابق للعثمانيين. وثمة سبب آخر على جانب كبير من الأهمية في هذا الوقت وهو بقاء على نظام الأوقاف المحبوسة على معاهد العلم والمؤسسات الدينية.

ثانيا- أشهر العلماء والكتاب

وشجع الكتّاب والعلماء بتدوين الأحداث التاريخية الخاصة بتاريخ مدينة وهران، ومن هؤلاء الكتاب:

1- الرحالة **أحمد بن هطال التلمساني** كتاب "رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي" تحقيق وتقرير محمد بن عبد الكريم ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1969 م ، تتضمن هذه الرحلة اخبار جغرافية واجتماعية وسياسية وعسكرية وأدبية مهمة للغاية بالإضافة الى ذلك فان محمد الكبير هو شخصية كبيرة جديرة بتسليط الضوء عليها ، حيث تقلد العديد من المناصب وكان شاهدا على تطورات لإخضاع اهلها إلى سلطة الداي ، كما عرف عنه أنه شجع العلماء والأدباء والطلبة وأقام المدارس والعمارة .

2- بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري كتاب " لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب و الأل" ، تحقيق وتقرير : ابو القاسم سعد الله ، المكتبة الوطنية والمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ، وتعرف برحلة ابن حمدوش حيث ينقسم المحتوى العام للرحلة الى ثلاث اقسام هي :

أ- **قسم المغرب** : وهو يبدأ من الصفحة 2 -75 و هذا القسم هو الذي يصح ان نسميه الرحلة .

ب- **قسم يخص الرحلة الى الجزائر:** نجد في هذا القسم ان الاخبار وردت مفرقة ضمن قصص واستطرادات وهو عبارة عن مذكرات وحوادث يومية عن قراراته وملاحظاته

ونشاطاته[74].

ج- قسم يتضمن نقولا كثيرة عن كتب ووثائق المتعلمين والمعاصرين مثل الانتقاء لابن الكردوس وكتاب تاريخ الدولي للمطي وانيس الجليل للعليمي ، إضافة الى مجموعة من الاسانيد و الإجازات والقصص العامة كقصة الفيل وقصة العنقاء .

3- محمد بن رقية التلمساني صاحب كتاب "الزهرة النائرة..".

4- المصطفى بن عبد الله بن زرقة صاحب المؤلفة "الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية[75].

وعلى الرغم من ذلك، فإن القرن الثامن عشر قد أخرج العديد من المؤرخين الجزائريين، وكانوا جميعهم تقريبا قد آمنوا بتمجيد السلطة العثمانية التي في نظرهم هي التي كانت تقود الجهاد وتحمي العقيدة، ونذكر على سيل المثال:

1- أبو راس الناصري (1238هـ- 1823م) "عجائب الأسفار". إن طريقة أبي راس في الكتابة التاريخية، إنها لم تخرج عن الطريقة القديمة في سرد الأخبار دون انتقاد المصادر ومقارنتها، لقد كان متأثرا بما جرى للمسلمين منذ ضياع الأندلس ومحاولة غزو الأسبان لشمال إفريقيا، ولذا تغلب عليه العاطفة الدينية في سرد الأحداث التاريخية. كما يكشف محتوى الكتاب عن موقف مؤيد للعثمانيين عامة، فهو يشيد بهم ويذكر شجاعتهم ومواقفهم في سبيل الدين.

يمكننا القول بأن كتابه له قيمته التاريخية نظرا للمعلومات الوفيرة فيه لاسيما ما يخص أحوال شمال إفريقيا خلال العصر العثماني قلما نجده في غيره، بالإضافة إلى أنه ابتعد قدر الإمكان عن السجع والصناعة اللفظية، وجاء أسلوبه بسيطا وواضحا يقترب من العامية في كثير من الحالات.

---

[74] - صالح فركوس، الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري، مجلة الثقافة، العدد 71، الجزائر، 1982، ص 24.

[75] - صالح فركوس، المرجع السابق ، ص ص 24-25.

2- محمد بن ميمون الجزائري صاحب كتاب "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"، لقد كان هذا المؤرخ معاصرا للداي محمد بكداش (1707-1710م)، ولهذا تناول في هذا الكتاب سيرة هذا الداي إبان توليه الحكم، كما خص جل الكتاب لقصة الفتح الأول لمدينة وهران على يد الداي محمد بكداش وصهره أزن حسن، وقد وصف الكاتب المعارك التي دارت رحاها بين الجزائريين والإسبانيين، حسب الأيام والشهور والسنوات، وما ينفرد به أنه يمدنا بمعلومات إحصائية حول عدد القتلى والأسرى والغنائم التي غنمها المجاهدون، وقد قصد أبي ميمون من هذا التأليف التقرب من الداي والتزلف إليه والإشادة بأعماله[76].

3- مسلم بن عبد القادر(ت بعد سنة 1248هـ-1832م) صاحب كتاب "أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر"، تناول فيه فترة مهمة من تاريخ مدينة وهران والناحية الغربية عامة لمدة تستغرق نحو 37 سنة، تبتدئ بتاريخ الباي محمد الكبير فاتح مدينة وهران، ونلاحظ أن مسلم لم يتحدث كثيرا عن الباي، وجاء بأخبار مختصرة عنه وذكر أهم مآثره العمرانية والحربية والعلمية، واستطرد إلى الحديث عن ولده عثمان الذي خلفه على الحكم بعد وفاته بعد أيام من فتح وهران، فهو يحتوي على معلومات قيمة عن الأحداث الأخيرة التي كانت وهران مسرحا لها، وأهم هذه الأحداث، ما وقع من حروب عنيفة بين البايات العثمانيين والدرقاويين منذ أوائل القرن 13هـ/19م، وإنما نلاحظه هو أن مسلم ابن عبد القادر كان متحيزا للعثمانيين في مواقفه ضد الدرقاويين، فهو يقول في هذا الصدد: "نحن في مقابلتهم وبحول الله ونصرته نحارب كل واحد وحده، والنصر معنا لا علينا لأننا نريد الإصلاح، وهم يريدون الفساد، فكان الاتفاق على هذا الأمر[77].

4- مذكرات خير الدين بربروس

---

[76]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981، ص 85.

[77] - نفسه، ص 47.

كتاب تم ترجمته من طرف محمد دراج ، شركة الأمالة ، الجزائر،ط1 ،2010م ، تحتوي هذه المذكرات حياة خير الدين بربروس في الجزائر أو طريقة استنجاد الجزائريين بالخلافة العثمانية ، كما يحتوي الكتاب جهاده ضد الكفار وكيفية توليه بيلر باي في الجزائر ليصبح بعد ذلك قائد للأسطول العثماني .

5- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار

كتاب يحتوي " مذكرات الحاج الزهار " ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، ش و ن وت ، الجزائر ، ط2 ،1980م .

-كتاب " نقيب الأشرف " ، فخلال مذكراته يروي عن حبه لدولته وجهاده الإسلامي ضد النصارى كان من واجبه ،كما أنتقد بعض الرجال الدولة وبعض أفعالهم .

6- أبو راس الناصري محمد بن أحمد

كتاب "عجائب الاسفار ولطائف الأخبار " ، تحقيق وتقرير :محمد غانم ،ج1 ،منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، الجزائر ، 2005 ، يرجع تأليف الكتاب إلى سنة 1205هـ ، وذلك بعد عودته من الحج وهو في تونس سمع بالحرب بين المسلمين والأسبان على وهران ، فأسرع بالعودة والاشتراك في الجهاد وبدأ في هذه الأثناء بتأليف كتاب " عجائب الأسفار "الذي أنتهى من تأليفه في السنة الموالية[78] .

7- مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة

الكتاب من منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تحقيق محمد العربي الزبيري، الجزائر ،1971م ، كتب أحمد باي مذكراته أثناء فترة قضاها في السجن (الجزائر)، وهي عبارة عن سرد للأحداث التي جرت بين الجزائريين والفرنسيين من 1830-1848م وهي تحتوي على جانب من أراء الحاج أحمد باي في سياسة الحكم وفي المفاوضات مع الفرنسيين ، وفي علاقاته الداخلية مع زعماء المعارضة ومع اليهود وفي موقفه من باي تونس

[78]- ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 152،153 .

السلطان العثماني .

8- أحمد بن محمد سحنون الراشدي

كتاب " الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" ، تحقيق ، وتقرير المهدي عبدلي ، مطبعة البعث ، قسنطينة والجزائر ، 1979م .

يعتبر الكتاب مصدر محليا لمدينة وهران الجزائرية وقد عاش المؤلف في القرن السابع عشر ، ورافق الباي العثماني عثمان باشا الكبير في فتحه لوهران والكتاب عبارة عن مشاهدات وملاحظات دونها المؤلف مما رأى أو سمعه أو قرأه ، ويحتوي على معلومات وفيرة ، تعتمد على مصادر شفوية وأخرى كتابية مفقودة .

9- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش

كتاب " تقييد ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها " جمعها " فارس كعوان " ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 م.

يعتبر الكتاب من أهم المصادر التاريخية العثمانية بالجزائر وينقسم إلى جزأين ، جزء فيه البشوات الجزائر والجزء الأخر هو جزء العلماء ، كان يلقب ابن المفتي بالشيخ الإمام الصالح الكامل الأصولي الفقيه المتبحر[79] .

10- حمدان بن عثمان خوجة

كتاب " المرآة " ، تحقيق وتقديم وتعريب :محمد العربي الزبيري ، ش و ت ، دت ، الجزائر ، ط2 ، 1982م .يتناول فيه حمدان خوجة كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، التي كانت سائدة في عصره " نهايات العهد العثماني ".

11- المزاري بن عودة (أغا)

كتاب "طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر " ، تحقيق يحي بوعزيز ،ج2 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

[79]- ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 275-280 .

12- الحسين بن محمد السعيد الورتلاني

كتاب " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتلانية ، تصحيح محمد بن أبي شنب ، مطبعة بيير فونتانا ، الجزائر ، 1908م.بدأ كتابة مؤلفه قبيل رحلته الأخيرة إلى المشرق العربي 1178هـ/1765م، فقد كان بدون بنفسه على كراسات خاصة ، أما البدء في كتابه الرحلة في صورتها النهائية فقد كان حوالي 1181هـ/1767م في مسجد أبي لبلبة لمدينة قابس بتونس.

13- محمد بن العنابي

كتاب " السعي المحمود في نظام الجنود " تأليف :أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، ط2 ، 1993م.

يتناول هذا الكتاب حياة العنابي المبكرة في الجزائر خاصة تعليمه وتوليه بعض الوظائف الدينية والسياسية ، وأيضا علاقته بحسين باشا .

14- محمد بن عبد الرحمان التلمساني

كتاب " الزهرة النيرة لما جرى في الجزائر أغارت عليها جند الكفرة ".

15- المشرفي عبد القادر الجزائري

كتاب " بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الاعراب كأبي عامر ،تح ،تق محمد بن عبد الكريم .

16- الجامعي عبد الرحمان

- كتاب " عجائب الآثار في التراجم والأخبار " ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997م .

-كتاب " فتح مدينة وهران "، تحقيق : مختار تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن الثامن عشر الميلادي ، من خلال المخطوطات .

17- عبد الكريم الفكون

كتاب منشور الهداية ، تحقيق : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،

1987م .

ويعتبر عبد الكريم الفكون من الشهداء وأثناء التدخل الإسباني في تونس[80] .

18- المكناسي محمد بن عثمان

كتاب " الإكسير في إفتكاك الأسير " ، تحقيق :محمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرابط ، 1965م.

19- الغزالي محمد

كتاب " نهاية الاجتهاد في المهادنة والجهاد " رحلة الغزال وسفارته إلى تونس (1179-1186هـ/1766-1767م) ، تحقيق وتقديم ، إسماعيل العربي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1980م .

ثالثا- عناوين لأهم المخطوطات

1- مخطوط لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والآل " لعبد الرزاق حمدوش الجزائري " يعتبر من اهم المخطوطات النادرة عن الجزائر والمغرب خلال القرن الثاني عشر هجري والثاني عشر ميلادي ، وهو عبارة عن رحلة التي قام بها بن حمدوش وضم مخطوط الرحلة 387 صفحة من الحجم المتوسط ، وتحتوي كل صفحة على 22 سطر ، ولسان المقال مكتوبة بخط واضح وحبر أسود باستثناء العناوين والأسماء فأنها كتبت بالحبر الاحمر وهي في شكل مذكرات ويوميات كان المؤلف يسجل فيها الاحداث والمشاهدات بصيغة الماضي في غالب الاحيان .

2- مخطوط قصيدة خطبة سياسية لابن ميمون في الحاج محمد خوجا (بن الداي عبدي باشا 1727/1732م) في التهنئة بعودته منتصرا اثر حملة عسكرية قام بها في الغرب الجزائري ضد بعض الثوار ، وتوجد في مكتبة الامير عبد القادر وهي مكتوبة بخط مغربي جزائري جيد وبشكل كامل ، ويشير بن ميمون في مقدمة المخطوط على انه نضم

[80]- ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 280 .

القصيدة سنة 1141هـ/1728م[81] .

3- مخطوط **رسالة عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد** ، يرجع تاريخ نسخها الى القرن 18م ، موجهة بإحدى المكتبات العامة خارج الجزائر ، وهذه الرسالة موجهة الى محمد بن أحمد بن يوسف الكفيف الذي كان حسب سياق النص لمكان قريب من بجاية وكان مكتوب اليه ،وكان مضمون الرسالة في شؤون العصر من الجهاد وجمع الكلمة بين المسلمين والمحافظة على الدين والمذكرات العلمية .

4- أبو الحامد المشرقي : " ذخيرة الأوائل والاواخر "

5- مخطوط " كعبة الطائفيين وبهجة العاكفين في الكلام عن قصيدة حزب العارفين " للشيخ موسى بن علي بن موس المداشي ، وهو عبارة عن قصيدة ملحنة مقسمة الى ثلاثة اقسام :

أ- في اهل الصلاح .

ب- في اهل الفساد .

ج- القسم الاخير لا ندري ما عنوانه لكون الكتاب مبتور .

وقد ألفها في القرن الحادي عشر للهجرة .

6- السباق محمد بن علي القطعي : " مخطوط بستان الازهار في مناقب زمزم الابرار ومعدن الانوار لسيدي احمد بن يوسف الراشدي النسب والدار " (مخطوط رقم 1707) .

7- مخطوط " رسالة أهل الجزائر إلى سلطان سليم الأول سنة 1519 " يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية (أرشيف قصر طوب كابي سراي إسطنبول رقم 6456) .

8- مخطوط " رحلة الأغواطي " للحاج ابن الدين .

وهذا المخطوط يعتبر نص تاريخي هام جدا فهو يحتوي على معلومات اجتماعية

---

[81]- أحمد بن محمد المغري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : حسان عباس ، ط1 ، دار صابر ، بيروت ، 1988م ، ص 120

واقتصادية وجغرافية ولغوية عن المناطق التي تحدث عنها ، وقد ذكر **هودسون** أن هذه الرحلة تحتوي على معلومات لم يسبق الأوروبيين أن عرفوها حتى أولئك الذين رحلوا وكتبوا عن إفريقية [82].

9- مخطوط " رسالة الباشا محمد بن محمود لإثبات حق عائلة المقراني " :شهادة إعتراف وإثبات الوثائق بالردود الحاج محمد بن محمود الختم ، أوساط شهر جمادى الثانية 1093هـ/جوان 1962 م.

10- مخطوط " مخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"

صاحب المخطوط محمد بن ميمون الجزائري ، يعتبر مصدر مهم بالنظر الى ان الكاتب كان على قيد الحياة في اواخر العصر الثالث حتى اواساط العصر الرابع من فترة حكم الاتراك للجزائر.

11- مخطوط الدرعي (الرحلة):المكتبة الوطنية الجزائر رقم 1997، يذكر فيه العديد من الاخبار من بينها ما جمعه الثعالبي من إنجازات شهادة كفاءة .

12- مخطوط " إتحاف القاري بسيرة بن حسين القماري "، لمحمد الطاهر التليلي القماري .

13- مخطوطة " فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته " لأبو راس وقد خصص القسم الخامس منها لتعداد تأليفه وسمي هذا القسم " المسجد والابرير " في ما ألفت بين بسيط ووجيز ، وجعل التفسير هو الباب الأول من هذا القسم ومنه الحديث والتوحيد والتصوف والفقه والنحو و الأدل والتاريخ .

14- مخطوط " إتمام الوطر في التعريف بمن اشتهر " : توجد هذه المخطوطة في باريس

15- مخطوط " الدرر المكنونة في نوازل مازونة " لأبي زكرياء يحي المغيلي المازوني

[82]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 282.

وفي هذا المخطوط دراسة لأهم ما ميز الجزائر في القرن التاسع الهجري من اضطرابات سياسية وتمزقات وهجرة الأندلسيين إلى الجزائر ، وهو أيضا عبارة عن مخطوط ديني التي تدور حول المشاكل السياسية والاجتماعية[83] .

رابعا – نماذج من الكتابات المحلية أثناء العهد العثماني

من أشهر هذه المصادر المحلية منها في الفترة 1519 –1830 م ما كتبه خلال القرن 16م والقرن 17م نجد[84]:

1- أحمد أبو العباس المقري 986هـ-1041هـ/1578-1632م :

– روضة الأس في ذكر من لفيته من أعلام الحضرين مراكش وفاس ، تم تأليفه سنة 1014هـ.

– أزهار الرياض في أخبار عياض ، ألفه أثناء اقامته بفاس 1027/1013هـ .

– اتحاف المغرم المغري في شرح السنوسية الصغرى[85] .

– شرح مقدمة ابن خلدون .

2- عبد الكريم الفكون 1073/988هـ-1662/1580م من أشهر كتبه :

– منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية[86] .

3- محمد بن ميمون الجزائري ت 1179هـ/1746م وما كتبه خلال القرن الثامن عشر نجد :

– التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق محمد بن عبد الكريم[87] .

4- عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري 1119هـ/1785م

---

[83]–أحمد بن محمد المغري التلمساني ، المصدر السابق ، ص 122

[84]- أحمد بن محمد المغري التلمساني ،المصدر السابق ، ص 120

[85]– أحمد بن محمد المغري التلمساني المصدر السابق، ص 121 .

[86]– عبد الكريم الفكون ، منشورات الهداية ،تحقيق : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987م ، ص ص 7 – 20 .

[87]– حققه محمد بن عبد الكريم ، الجزائر ، د ت ، ص 11 .

– كتاب لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال[88] .

– كتاب كشف الرموز وهو كتاب طبي[89] .

– كتاب في علم البلوط و أسماء البحر .

– كتاب في علم الإسطرلاب وقوس الشمس والفلك .

– كتاب فتح المجيب في علم الهندسة والتكعيب .

– كتاب الدور على المختصر .

– كتاب السائح في حواش المتن والتاريخ على ألفية ابن مالك[90] .

كما ينظر إلى ما كتب في نهاية القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر وخاصة ما كتبه **أبو راس الناصري**[91] ومن أشهر كتبه نجد :

– الاصابة فيمن غزا من الصحابة وقد قدمه احمد الطويلي بالمطبعة العصرية بتونس في 2010م

– زهرة الشماريخ في علم التاريخ .

– فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته[92] .

– نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان[93] .

وعليه فأن الرجل عاش مدرسا وقاضيا ومفتيا واحتك بالعلماء المشرق من خلال رحلاته للحج وزيارته لبلدان المغرب العربي وعاصر سنوات ما قبل الغزو الفرنسي للجزائر

---

[88]– حققه أبو القاسم سعد الله ، م و ق م ، الجزائر ، 1983م ، ص 29 .

[89]– محمود عبد العزيز الزغبي ، المحكم في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، ج2 ، أمواج للنشر بالأردن ، 2009 ، ص 59 .

[90]– عبد الرزاق بن حمدوش ، المرجع السابق ، ص ص 257– 268 .

[91]– هو شيخ مؤرخي الجزائر العثمانية ولد بين 1150هـ الموافق 1735م بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري ، أنظر زهرة الشماريخ في علم التاريخ ، تحقيق عمر حمدادو ، مركز البحث ، الجزائر ، د ت ، ص 9 .

[92]– حققه محمد بن عبد الكريم ، الجزائر ، د ت ، ص ص 9 ، 11 .

[93]– قدمه محمد الحبيب العلائي وسهيل الحبيب ، منشورات مركز الدراسات الإسلامية ، القيروان ، تونس ، 2012م .

و أدرك الحملات على الجزائر[94]، كما عاصر الثورة الفرنسية وظهور الدعوة الوهابية التي انتقد علماءها وابدى ملاحظات حول اثارها بمصر والشام في كتابه الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية وهي قصيدة شرحها في شرحين[95] .

وهكذا يتضح أن من أسباب تدهور علم التاريخ في الجزائر خلال العصر العثماني هم عدم اهتمام الخاصة بكتابة ودراسة التاريخ ونظرة عدم التقدير إلى هذا النوع من المعرفة، ولعل ذلك راجع إلى ضعف الحياة العلمية والتركيز بصفة خاصة على العلوم النقلية دون العلوم العقلية. بالإضافة إلى السلطة الحاكمة التي عملت على مساندة هذا الوضع الذي أدى ركود الحياة الفكرية والعلمية، آدت الى نقص كثير في المؤلفات التاريخية.

أما القرن الثامن عشر بدأ فيه الكتاب والعلماء يعتنون بكتابة التاريخ، والسبب راجع إلى الأحداث الخطيرة التي شهدتها الجزائر والتي أضعفت المؤسسة السياسية العثمانية، ومن هنا ظهرت الحاجة والضرورة لدى الحكام إلى تشجيع العلماء على تدوين الأحداث التاريخية، وذلك تدعيما لسلطتهم وتقوية وجودهم في المجتمع الجزائري.

وتميزت الكتابة التاريخية في هذا العصر بأنها لم تتحرر من الكتابات السابقة، فالكتّاب لم يميزوا بين التاريخ والقصص والأدب والتراجم وإنما ظلوا يجمعون بين فن الكتابة التاريخية وبين غيرها من الدراسات الأدبية والأصناف المتنوعة من ذلك مثلا أن معظمهم كانوا يمارسون نظم الشعر ويوردونه في تضاعيف مؤلفاتهم التاريخية ي شتى المناسبات.

---

[94]– أبو راس الناصري ، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان ، تحقيق حمدودو ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 2011 ، ص 23 .

[95]– أبو راس الناصري ، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان ، المرجع السابق ، ص 23

المحاضرة الثامنة

الجرائد والصحف الاستعمارية

أولا- تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية

كان للصحافة الاوربية لسان حال المعمرين الأثر البالغ لا شك في توجيه الجزائريين على الميدان الصحفي[96]، إذ حرصت الحكومة الفرنسية منذ ان وطأة قدماها ارض الجزائر ان تضع إلى جانب اسلحتها الفتاكة سلاح اخر تمثل في رجال الثقافة والإعلام والصحافة[97] وكانت اول جريدة قامت بإصدارها هي " L'éstafette de sidi ferradj"، التي اعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830م[98] ومعناها باللغة العربية الساعي الجزائري[99] صدرت العدد الاول منها بتاريخ الفاتح من جويلية 1830م وجاء في حجم صغير وفق العنوان شعار للجيش الفرنسي يحتوي على مجموعة من الرايات المعلقة فوق رماح مرشوقة في تاج ، وتم إخبار الناس بها تحت عنوان " بريد الجزائر "، وكان من اهدافها إعلام فرنسا وأعمدتها بجميع انتصارات الجيوش

---

[96]- محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية ، نشأتها ،تطورها،وأعلامها ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 25.

[97]- الاعلام ومهامه أثناء الثورة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة ، الجزائر ، ص 383.

[98]- فتيحة أوهابية ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 16 ، عنابة ، 2014 ، ص 202

[99]-عبد العزيز شرف ، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية،ط1،عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ، ص 202 .

الفرنسية ،وبعد ما انتهت صحيفة " بريد الجزائر "اصدرت السلطات الاستعمارية " النشرات العامة " او ما يعرف " بالمعلقات العامة " التي كانت تعلن من خلالها تعليماتها وقراراتها للشعب الجزائري.

كما اصدرت ايضا بتاريخ 27 جوان 1832م جريدة "المرشد الجزائري" الهادفة الى نشر قرارات القيادة العامة بمقاطعات الجزائر،وهران وعنابة حيث استمرت في الصدور لأكثر من خمسين سنة خدمت فيها الاستعمار الفرنسي وقامت بتشويش الرأي العام الجزائري[100] .

كما اصدرت صحيفة ثالثة تحت اسم " النشرة الرسمية لعقود الحكومة "بتاريخ 20 نوفمبر 1834م، تم تغير اسمها إلى " النشرة الرسمية للجزائر ومستعمراتها " وذلك الى غاية 1861م[101].

وأمام هذه الظروف وجد الفرنسيين انفسهم مضطرين الى ايجاد وسيلة تخاطب بينهم وبين الجزائريين الذين لا يفهمون لغة المستعمر،وهذه الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون فيها لهم بإعلاناتهم وقوانينهم[102] ،وكانت تلك الجريدة هي جريدة " المبشر "الصادرة عن الولاية العامة بتاريخ 15 سبتمبر 1847م،باللغة العربية المكسرة إلى جانب اللغة الفرنسية وذلك ليس محبة في الجزائريين ولا تقديرا لهم ولكن كونها الغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري[103] ،كانت تصدر مرتين في الشهر بحجم صغير في ثلاث صفحات وفي كل صفحة أربعة أعمدة ومن حيث قدمها تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم[104] .

إن الغاية من إصدار جريدة "المبشر " لأهداف استعمارية بحتة وذلك حتى يتمكن

---

[100]– عبد القادر كرليل ، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر ، العدد 11 ،الجزائر ،2006 ، ص ص 218–224..

[101]– فتيحة اوهابية ، المرجع السابق ، ص 14 .

[102]– الزبير سيف الاسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ط1،مطابع دار النشر ، القاهرة ، ص 10.

[103]– محمد ناصر ، المقالة الصحفية ، المرجع السابق ، ص 14

[104]– مروة أديب ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، دط،دار مكتبة الحياة ، لبنان ، د.ت ، ص 114 .

الجزائريون الذين لا يفهمون سوى اللغة العربية من الإطلاع عبر صفحات على قوانين والتعاليم التي تصدرها السلطة الاستعمارية وإضعاف روح المقاومة الشعبية لدى الجزائريين[105].

كما صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1899م جريدة " النصيح" لمؤسسها " ادوارد غزان " وهو موظف بالولاية العامة كان يشتغل بالتأليف ومن مؤلفاته قاموس فرنسي عربي باللغة الدارجة كانت هذه الجريدة تحتوي على اخبار مزيفة عن بعض الحوادث المحلية وذلك خدمة للاستعمار الفرنسي وتضليل القراء المسلمين[106] .

ومع الوقت بدأت نخبة من أبناء الجزائر الاحتكاك بالصحافة الاستعمارية خاصة انهم كانوا على ثقافة عالية ، ولعل من بينهم " أحمد بوضربة " الذي كان تاجرا وقنصلا للداي في مدينة مرسيليا بفرنسا وكانت له دراية بأمور السياسة[107] .

كما نجد كذلك "حمدان خوجة " الذي كان ذا ثقافة عربية وفرنسية عالية والإطلاع على أمور الدولة والسياسة ، كما أتقن عدة لغات كالإنجليزية والتركية ، واشتغل مناصب قريبة من الداي حسين، من مؤلفاته كتاب المرآة وكتاب " إنحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء"[108] .

ومن هنا يمكن القول أن الصحف الفرنسية التي صدرت بالجزائر كانت من بين أهم العوامل التي فتحت باب الصحافة أمام الجزائريين ونبهتهم عن مدى خطورة هذا السلاح ، وطرحت في أنفسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن نقوم به في مجال الإعلام ، ولا سيما أنهم رأوا تلك الأعداد الهائلة لصحف الفرنسية الصادرة بالجزائر منذ بداية الاحتلال ، فقد قام الاستعمار بحركة صحفية واسعة غطت شرق البلاد وغربها ، حيث

---

[105]– محمد ناصر ، المقالة الصحفية ، المرجع السابق ، ص 14 .

[106]– زكرياء مفدي ، المرجع السابق ، ص 35 .

[107]– الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص 10 .

[108]– عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافة ، بيروت ، 1980 ، ص 132

أصدروا في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ما يزيد عن مائة دورية أسبوعية[109]

ثانيا – تأثير الصحافة المشرقية :

رغم كل العراقيل والإجراءات التعسفية الجائرة من طرف السلطات الاستعمارية المتمثلة في منع الجزائريين من الاتصال بالمشارقة ، وتجلى ذلك من خلال منعهم من الذهاب إلى المشرق العربي وزيارة البقاع المقدسة ومراقبة دخول الصحف العربية والكتب القادمة من المشرق العربي ، إلا ان ذلك لم يمنع الجزائريين من الاطلاع على الصحف بوسائلهم الخاصة ، وكانوا يتابعون تطور النهضة العربية بشغف من خلال الصحف مثل جريدة المنار.

اتسمت الصحف الفرنسية الصادرة في الجزائر بالكثرة والتنوع في الاختصاصات ، وقد بلغت 30 جريدة عام 1871م ، 28 جريدة عام 1883م ، 50 جريدة عام 1886م و 92 جريدة عام 1890م. ويمكن تقسيم الصحف الفرنسية إلى نوعين أساسيين : صحافة حكومية (رسمية) وصحافة أحباب الأهالي (غير رسمية) وهذا عرض مختصر لأهم الصحف الفرنسية.

– **بريد الجزائر** (l'estafette de sidi ferruch)26 يونيو 1830م : صدر العدد الأول منها في أول يونيو بشاطئ سيدي فرج ، كانت مهمتها تقديم معلومات عن الحملة الفرنسية في الجزائر.

– **المرشد الجزائري** : (le moniteur Algérien)27 يناير 1832م بادرت سلطات الاحتلال بإصدار أسبوعية المرشد في مقاطعة الجزائر العاصمة ، وكانت تصدر باللغتين (العربية والفرنسية) توقفت عن الصدور سنة 1871م[110] .

– **النشرة الرسمية لعقود الحكومة 1834م** : بدأت في الصدور في أكتوبر وهي ثالث صحيفة استعمارية في الجزائر ، أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء ، جزء مخصص للقوانين والقرارات وجزء للمراسيم والنصوص المختلفة وجزء للنصوص العربية .

---

[109]– محمد ناصر ، المقالة الصحفية ، المرجع السابق ، ص 28.

[110]– ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص215.

- **الأخبار 1839م** : صدرت في 12 جويلية ، باللغة الفرنسية ، وفي سنة 1903 خصصت جزءا منها باللغة العربية اشرف عليه عمر بن قدور ، توقفت الجريدة سنة 1938م [111].

- **المبشر15/09/ 1847م:** صدرت باللغتين العربية والفرنسية بولاية الجزائر ، أمر بتأسيسها الملك(فيليب) ملك فرنسا لتكون لسان حكومته ، كانت تنشر القوانين والتعاليم الصادرة من الولاية العامة ، توقفت الجريدة عن الصدور رسميا في سنة 1926م [112].

- **الجزائري25/افريل 1852م** : أنشأها مدير الشؤون الأهلية لوسياني (luciani) باللغة العربية من اجل تمويه وتضليل الجزائريين وصرفهم نحو التوجه للجرائد المشرقية ، وقد فشلت ولم يصدر منها إلا أعدادا قليلة .

- **المغرب 1903م** : صدرت في 10 أفريل بالجزائر ، وكانت تصدر يومي الثلاثاء والجمعة وهي من أوائل الصحف العربية التي فتحت باب المشاركة في تنوير الرأي الجزائري ، واهتمت الجريدة بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في المسلمين وكانت منحازة إلى جانب الحكومة الفرنسية[113]

جريدة المنتخب1882: ظهرت في قسنطينة بتاريخ 28 افريل 1882 وهي مؤشر تحرك ضعيف للصحافة الفرنسية انتهت بعد العدد 40[114].

النصيح 1988م: صدرت بالجزائر من طرف مستعرف فرنسي من اصول يهودية ولم

---

[111]- ابوالقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص216 .

[112]- الزبير سيف الاسلام ، تاريخ الصحافة ، المرجع السابق ، ص10

[113]- عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص30-31.

[114]- نفسه ، ص25.

تعمر سوى اشهر قليلة ن وهي اول صحيفة تصدر بالعربية [115].

- **برقية قسنطينة** (la dépêche de Constantine) 1908م : يومية تأسست بقسنطينة ، صدر العدد الأول منها في 15 نوفمبر، ولم تتوقف حتى في أصعب الظروف كالحربين العالميتين ، وهي سياسة هدفها خدمة مصالح المعمرين والدفاع عن شعار " الجزائر الفرنسية " وكانت تصدر باللغة الفرنسية فقط ، توقفت سنة 1963م .

- **صحافة أحباب الأهالي** : وهي التي أصدرها فرنسيون استاءوا من السياسة الاستعمارية ، وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى الجزائريين ومن أبرز الصحف التي مثلت هذا الاتجاه .

- **الهلال 1906م** : ظهرت في العاصمة في شهر أكتوبر ، رئيس تحريرها هو فالبيلار (Valpillerre) وهي مزدوجة اللغة ، شعارها " صحيفة مطالب الأهالي الشرعية " ، وكان أغلب الكتاب المحررين باللغة الفرنسية معروفين بنزعاتهم المعتدلة ومواقفهم من القضايا الأهلية ، توقفت عن الصدور سنة 1907م.

- **الجزائر الجمهورية 1937م** : يومية أنشأها الحزب الاشتراكي الفرنسي ، كانت تنشر أخبارا تتعلق بالمسلمين وتشوه الوجود الفرنسي ، وبعد 1945 دخلت بعض الشخصيات المسلمة في إدارتها ، وفي 1956م بدأت تعبر عن تعاطفها مع الثوار فوقفتها السلطات الاستعمارية[116].

---

[115]– مفدي زكريا ، تاريخ الصخافة العربية بالجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007، ص36.

[116]– ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، 217.

المحاضرة التاسعة

الجـــــــــرائد والصحف الجزائرية

أولا – الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال

دخلت الصحافة للعالم العربي منذ بداية القرن التاسع عشر مع الحملات الاستعمارية التي قامت بها فرنسا (نابليون) ضد مصر ثم الجزائر، لذا كان من طابعها الأول في البلدان العربية ذو صبغة استعمارية (الصحافة الاستعمارية ناطقة بالفرنسية هدفها خدمة الاستعمار)، فكان من بين ما حمل في حملة نابليون مطبعة وهيئة التحرير تشرف على إصدار جريدة على أرض الجزائر، فكانت أول جريدة تصدرها بالفرنسية هي " l'éstafethe de sidi Ferradje" تضمنت أخبارا عن الحملة الاستعمارية وتوزيع على جنود فرنسا، ولم تعمد كثيرا لتستبدل بجرائد أخرى استعمارية كجريدة " الاخبار " في 1839م .

بدأ هذا النوع من الصحافة في التطور والتنوع إلى صحف يومية، وأسبوعية ومجلات عامة، ومتخصصة وخصت " الصحافة اليومية " بكثرة المدن الكبرى مثل " الصحافة الحرة " صدى الجزائر " " جريدة الجزائر " " صدى وهران " ، ومع هذا الازدهار النسبي الذي بلغ عدد الصحف بالجزائر ما يزيد عن 150 صحيفة كان احسن تصنيف لها ذلك

الذي بني على مستوى مضامينها وهو كالأتي[117] :

***الصحافة الاستعمارية** : التي اشرفت عليها فرنسا امتازت بالاستمرارية بدأت بإصدار اول جريدة " التبشير " لكن هذه الصحافة لم تكن سوى ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي بالجزائر ، كانت تصدر باللغة العربية للتأثير على على الشعب الجزائري أكثر .

***صحافة أحباب الأهالي** : التسمية تعود إلى أن أصحابها مستعمرون استاءوا من سياسة دولتهم الاستعمارية ، فأرادوا إعانة نخبة معينة من المساهمين الجزائريين ، حتى لا ييأسوا من الاستعمار في الجزائر ، من بين هذه الجرائد " المنتخب 1852م ، الاخبار، منبر الأهالي "

***الصحافة الأهلية** : هي التي يقوم بها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والتوزيع ، ويتعلق موضوعها بقضايا إسلامية جزائرية ، وشؤونهم العامة في علاقتهم بالفرنسيين،ومن بين هاته الفئة " جريدة الحق ، المغرب " ، ومن أهم جريدة " كوكب افريقيا بالجزائر 1907م".

***الصحافة الحركة الوطنية** :يراد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي وتحاربه ، وتنشر من يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية ، وضرورة استرجاع الاستقلال حتى لو كان بالقوة ، وكانت تنطق باللغتين العربية والفرنسية ، وظهرت بالجزائر وخارجها من 1830 و 1962م ، وأهم جرائد الصحافة الوطنية هي: .

ثانيا – نماذج من الصحافة الوطنية

1- النجاح 1919- 1959م: هي جريدة إخبارية ثقافية أسسها عبدا لحفيظ الهاشمي

[117]– محمد ناصر ، الصحف العربية والجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م ، ص 62 .

بقسنطينة صدرت على فترات مختلفة (أسبوعية ، يومية ، شهرية ...)وتعتبر أطول جريدة عربية في الجزائر واكبت الأحداث المحلية والخارجية لتلك الفترة[118] .

2- ذو الفقار : صاحبها **هو عمر راسم** ، ولم تدم الا سنة واحدة قدم صاحبها الى المحكمة العسكرية[119] .

3- الإقدام 1919-1920م: هي جريدة أسبوعية أصدرها الأمير خالد بالغة الفرنسية بمدينة الجزائر للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا بمساعدة الصادق دندان، ثم اصبحت تصدر باللغة العربية واستمرت حتى 1920م [120].

4- التقدم 1923-1931م: مدير تحريرها ابن التهامي وهي شهرية مزدوجة اللغة كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية تمثل اللسان الجمهوري للاتحاد الإسلامي الفرنسي.

ثالثا - نماذج من الصحافة الاصلاحية :

5- الشهاب 1925-1939م: أصدرها عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة وهي جريدة إصلاحية وطنية مقالاتها دينية تربوية اهتمت باللغة العربية والإسلام وقضايا العالم العربي[121] .

6- الجزائر 1925م: إصلاحية أسبوعية أصدرها محمد السعيد الزاهري في مدينة الجزائر في ثلاثة أعداد شعارها الجزائر للجزائريين [122].

7- صدى الصحراء 1925-1926 ثم 1934م: إصلاحية أسبوعية ، صدرت بمدينة بسكرة اشرف على رئاستها احمد بن العابد العقبي[123] .

8- البلاغ الجزائري 1926-1947م: أصدرها احمد بن عليوة شيخ الطريقة العلوية

---

[118]-علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المرجع السابق ، ص56.

[119]- عبد الحميد بن باديس، الشهاب ، ج1 مقدمة الافتتاحية .

[120]-عل دبوز ، المرجع السابق ، ص57.

[121]- الشهاب ،ج9 ،م9 ،1933م .

[122]- محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 63 .

[123]- عبد المالك مرتاض ، الثقافة العربية ، العدد 42 ، ص 35 .

بمستغانم ثم انتقلت إلى مدينة الجزائر تضمنت مواضيع دفاعية ضد صحف التيار الإصلاحي الباديسي[124] .

* **صحافة جمعية العلماء المسلمين** : كان اهتمام الحركة منصبا على الإصلاح الديني والثقافي، معتبرة إياه الطريقة المثلى لتنديد الرأي العام الجزائري ضد الإيديولوجية الاستعمارية ، وانطلاقا من فكرة أن تغيير عقليات الناس ، قد يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم .

وعلى هذا الاساس اتخذ الإمام " عبد الحميد بن باديس " الصحافة منبرا يعلن من فوقه مبادئه للرأي العام، فقد ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية والعربية ، قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، لذلك كان طبيعيا أن تستعين بالصحافة ، وتجعلها وسيلة من أهم الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية ، فبعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م ، وجمع شمل العلماء الذين يؤمنون بالاتجاه الإصلاحي ، أنشأ عبد الحميد بن باديس مجلة " المنتقد " سنة 1925م وبعد 18 عددا خلفتها جريدة " الشهاب " في نفس السنة لتكون لسان الحركة الإصلاحية ، وكانت تصدر في قسنطينة بين 1925-1935م فاعتبرت الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر، حيث عبرت عن أخبار ، وأهداف ، بيانات ، بلاغات ، وأنشطة الجمعية[125] .

لقد عرفت الجمعية في الفترة الممتدة بين 1931-1935م نوع من الصراع الصحفي بين العلماء والسلطة الإدارية ، حيث انشأت الجمعية صحيفة باسم " السنة " ، وبعدما

---

[124]- عفاف زقور ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأت وتطور الاصلاح في مدينة الجزائر 190-1940 ، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007م ، ص 282 .

[125]-امين بلعيفة ، التنشيئة السياسية عند جمعية علماء المسلمين 1931-1954 ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص 141 .

أوقفتها الحكومة ، أسست في نفس السنة صحيفة اخرى الشريعة في 07 جويلية 1933م، وصدرت بدورها في نفس السنة في 20 اوت 1933م ، ثم جريدة " الصراع السنوي "، وهي اسبوعية وصدرت في 11 سبتمبر 1933م، وأوقفت في جانفي 1934م ، كما اوقفت الحكومة في هذه الفترة النشاط الحكومي لبعض أعضاء الجمعية .

رابعا – نماذج من الصحف الخاصة بجمعية العلماء المسلمين

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على الصحافة كوسيلة للتعبير عن آرائها ونشر أفكارها وتبليغ دعوتها الإصلاحية ومن بين صحفها نجد :

1- السنة المحمدية : صدرت سنة 1933 هي اول جريدة رسمية لجمعية العلماء المسلمين صدرت بقسنطينة بعد العدد 13 [126].

2- الشريعة 17 جويلية 1933م: صدرت بعد تعطيل جريدة السنة صدر منها ستة اعداد ثم اغلقت من قبل الادارة الاستعمارية[127] .

3- الصراط السوي : جريدة أسبوعية أنشأت في 11 سبتمبر 1933 بقسنطينة توقفت عن العمل سنة 1934م [128].

4- البصائر 1935- 1939م: هي أسبوعية صدرت بمدينة الجزائر رئيس تحريرها الطيب العقبي والسعيد الزاهري أول عدد كان في 27 ديسمبر 1935.صدرت الجريدة في سلسلتين السلسلة الاولى من 1935 الى 1939 والثانية عام1947 برئاسة البشير الابراهيمي الى سنة توقبفها 1954م[129].

خامسا – الصحف الخاصة بنجم شمال إفريقيا

اعتمد حزب نجم شمال إفريقيا على جهاز إعلامي لنشر أفكاره المتعلقة بالنضال والتضحية في سبيل الوطن وتحقيق الاستقلال والتعريف بمطالبه ، ومن صحفه وجرائده :

---

[126]- امين بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 145 .

[127]- عبد الملك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 258 .

[128]- البلاغ الجزائري عام 1930م ، ص 351 .

[129]- البلاغ الجزائري عام 1930م ، ص 351

1- الإقدام الباريسي 1926- 1930م: تعتبر جريدة الإقدام أول جريدة استخدمها حزب نجم شمال إفريقيا للدفاع عن أفكاره عادت للظهور سنة 1926 بفضل نشاط التيار الوطني .

2- جريدة الأمة 1930- 1939م: تأسست خلفا لجريدة الإقدام واصلت عملها الإعلامي مع حزب الشعب الجزائري حتى في ظروفه السرية ثم توقفت سنة 1937،صدرت باللغة الفرنسية في فرنسا وهي من الصحف التي عارضت قرارات المؤتمر الإسلامي 7 جوان 1937 والالتفاف حول فكرة الاستقلال .

3- جريدة الشعب 1937م: تأسست في أوت بالجزائر العاصمة برئاسة مفدي زكريا وإشراف مصالي الحاج ثم أحيلت رئاسة تحريرها إلى محمد قنانش توقفت بعد صدور العدد الثالث في 20 سبتمبر 1937م من طرف الإدارة الاستعمارية .

4- جريدة البرلمان الجزائري 1939م: صدرت في مدينة الجزائر من داخل السجن من قبل مساجين الحراش عملت على تبليغ رسالة حزب الشعب الجزائري في إنشاء برلمان جزائري للدفاع عن حقوق الجزائريين صدر أول عدد لها في 20 ماي 1939 واستمرت بالصدور إلى غاية توقفها في 29 سبتمبر 1939م بعد دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية .

سادسا - الصحف الوطنية المنادية بالاستقلال 1946 - 1956م

1- الأمة الجزائرية 1946: صدرت في جويلية 1946م باللغة الفرنسية حتى أكتوبر 1948 دافعت عن الاستقلال التام للجزائر تحولت منذ 1953 إلى جريدة أسبوعية تابعة للمركزيين .

2- المغرب العربي 1947- 1949م : مزدوجة اللغة كانت تصدر بالعربية والفرنسية تعاطفت مع الاتجاه الاستقلالي اشرف عليها السعيد الزاهري

3- الجزائر الحرة 1949-1954م: نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية صدرت باللغة الفرنسية وهي لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

4- **جريدة المنار** 1951-1953م: نصف شهرية صدرت باللغة العربية اشرف عليها محمود بوزوزو[130] .

5- صوت الشعب 1952- 1954: تنادي بالكفاح التحريري في جميع الميادين تولى رئاسة تحريرها مولاي مرباح احد المصاليين المتحمسين مثل اتجاهها السياسي المجموعة المنشقة عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وتوقفت عن الصدور في 1945/10/30م بعد صدور تسعة اعداد فقط .

الصحف الوطنية الاجتماعية التي عبرت عن مطالب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أصدرها فرحات عباس والذي يدعو إلى إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار الاتحاد الفرنسي وإصلاح الظروف الاجتماعية للشعب الجزائري وقد طرحت أفكارها في عدة صحف منها:

1- المساواة 1947م: هي أسبوعية في البداية صدرت باللغة العربية بمدينة الجزائر تحت إدارة فرحات عباس ثم خصص قسم باللغة العربية نشرت مطالب حزب الاتحاد الديمقراطي ثم تغير اسم الجريدة ابتداء من فيفري حتى أفريل 1948م الى الجمهورية الجزائرية واستمرت في الدفاع عن مبادئ الحزب إلى غاية 1956م[131].

سابعا - الصحف الوطنية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م

لقد ادركت الثورة منذ اندلاعها اهمية الاعلام كسلاح فعال ووسيلة مؤثرة على الجماهير، فراحت تبحث عن اعلام خاص بها يهني الشعب الجزائري عن البحث عن وسائل اعلام العدو ويعطي الحقائق الكاملة عما يحدث في الجزائر دون تزييف.

1- الصحافة اثناء الثورة

ذكرنا الصحف التي سبقت الثورة،وقد استمر بعضها في الصدور اثناء فترة غير قصيرة بعد الثورة ايضا ، فحزب البيان والحزب الشيوعي استمرت صحفهما في الصدور

---

[130]-عبد القادر كرليل ، نشأت الصحافة في الجزائر ، مجلة المصادر ، العدد 11 ، الجزائر ، 2006م ، ص ص 218-224 .

[131]- عبد القادر كرليل ، المرجع السابق ، ص 224 .

فترة طويلة بعد الثورة.

كما ظهر نوع اخر من الصحف يدعوا الى التفاهم بين الفرنسيين والجزائريين مثل جريدة "المغرب العربي" التي خدمت المصاليين ،وجريدة " الجزائر "اولا لعمر اوزقان التي عبرت عن الاتجاه الشيوعي خارج الحزب.

لقد اندلعت الثورة في وقت بلغت فيه الدعاية الاستعمارية ذروتها ، لذلك كانت الثورة بحاجة ماسة للإعلام ثوري يتماشى مع المعطيات الراهنة ، وذلك بالتصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية ومواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة في الدعاية المضلة ولتتمكن الثورة من ضمان حريتها في التعبير وتقديم برامجها وتحقيق اهدافها، ومن بين هذه الصحف :

أ- **صحيفة المقاومة** : هي جريدة أصدرها مناضلون جزائريون في الخارج بطبعتان مختلفتان الأولى كانت بباريس نهاية سنة 1955 والثانية بالمغرب أوائل سنة 1956م وكانت هناك طبعة ثالثة أصدرت بتونس منتصف سنة 1956 ويعتبر أول نوفمبر 1954 تاريخ صدور أول عدد في أربعة صفحات تحت لواء جبهة التحرير الوطني تم توقيفها وتوحيدها في جريدة المجاهد لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ومن ابرز كتابها محمد الشريف الساحلي بمقال تحرير التاريخ من الاستعمار[132]

ب- **المجاهد:** صحيفة نضالية ظهرت لأول مرة في جوان 1956م ظهرت على شكل نشرة خاصة بمدينة الجزائر طبعت على آلة الرينيو حتى 1957م أين دمر الاستعمار الفرنسي أرشيفها ومكان تواجدها بعد معركة الجزائر[133] .

قد عملت هذه الصحافة على نقل اخبار المعارك وانكسار الاستعمار ،وتكذيب

---

[132]- جون هو هنبرج ، الصاحة في العالم الثالث ، ترجمة هودى شامل أباضة ، مكتبة مصر ، 1988م ، ص 75 .

[133] –Lotfi : "Les tiélévisions étrangéres par satillite en Algérie :vormaation des audiences et des usages " , juin , 2002 , p 195 .

ادعاءات فرنسا والتصدي لمحاولات بث الفتنة والتفرقة بين الدول المغاربية .

اضافة الى الصحافة التي تعتبر مصدرا من مصادر التاريخ الوطني،ظهرت وسائل اعلامية اخرى كالإذاعة السرية والإذاعات العربية في مصر وتونس،هذا وظهرت السينما والتمثيليات وكذا مكاتب الاعلام وبالتالي فتح مكاتب حزب جبهة التحرير الوطني ومكتب الفريق الوطني.

كل هذه الوسائل الاعلامية اثناء الثورة من صحافة وبيانات وقرارات ومراسلات ، تعتبر مصادر ضرورية لفهم الحقائق وكتابة تاريخنا الوطني دون تزييف .

تطرقنا فيما سبق الى الصحف التي سبقت الثورة التحريرية ، وقد استمرت بعضها في الصدور اثناء فترة طويلة بعد الثورة كالحزب البيان الجزائري والحزب الشيوعي .

لكن مع اندلاع الثورة توقفت تلك الصحف المخالفة لجبهة التحرير الوطني، فتوقفت "الجمهورية الجزائرية " في يناير 1956م ، وتوقفت " البصائر" في افريل من نفس السنة ،و أوقفت السلطات الاستعمارية صحيفة "الحركة الشيوعية "،كما توقفت النجاح من تلقاء نفسها بنفس السنة ولم تبق سوى صحف الاستعمار.

تميزت المرحلة الاولى التي عرفت بالصحافة الحقبة الاستعمارية باستخدام الجزائريين للصحف كوسيلة لمقاومة المستعمر وصحافته ، ومحاربة التيارات الاندماج والفرنسة والكفاح من اجل الحفاظ على اللغة العربية والهوية الوطنية والشخصية الجزائرية ن وقد عرفت تلك المرحلة اعداد كبيرة من الصحف كان أهمها التي اصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة عبد الحميد بن باديس .

تمثلت المرحلة الثانية بالصحف والمجلات التي ظهرت خلال الثورة التحريرية في 1954م تميزت تلك الصحف وفي مقدمتها مجلة المجاهد بمواكبة ذلك الحدث التاريخي الهام الذي تطلب وجود مقاومة تتولى مهام التعبئة الاعلامية المناسبة سواء داخل الوطن او خارجه .

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث يمكن القول ان المصادر التاريخية الخاصة بتاريخ الجزائر والتي تؤرخ لحقبات زمنية مختلفة كانت متنوعة حسب كل فترة تاريخية .

ان الدراسات التاريخية المتعلقة بالجزائر كانت تهدف بالاساس الى خدمة الاستعمار في مجال التاريخ، واخضاع منهجية التاريخ الى واقع الاحتلال ومرامي السياسة الاستعمارية ، فالحكم العثماني في نظر هذه الكتابات كان يقوم على الاستبداد ويتصف بالظلم والعدوان بينما الحضور الفرنسي حسب استنتاجاتهم اقرب الى العمل الحضاري منه الى التدخل الاستعماري .

ادت هذه النظرة الى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري ، واعتبار الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر الى وجود شعب متماسك وامة متكاملة ، وان الجزائر كونها منطقة جغرافية تعاقب عليها العديد من الحكام ، ان الوجود العثماني بالجزائر في نظر المساهمة الفرنسية كان بمثابة العامل الذي حال دون اكتساب الجزائر مقومات الدولة الوطنية وعاق تطور النظم الاجتماعية والاقتصادية ، وذلك ليخلصوا الى مقارنته بالحضور .

ان المساهمة الفرنسية الاستشراقية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ، اعتمدت بالدرجة الاولى على المصادر الغربية وارشيفات اوربية متعددة اللغات ، متجاهلة المصادر المحلية بشكلها والمخطوط والوثائق ، استخدم الكتاب الفرنسيون تقنيات البخث العلمي الحديث منحيث تصنيف المادة التاريخية حسب التخصصات والتقيد الطرق المتعارف عليها في الفهرسة والتبويب ، ونقد المصادر ، وكان لهما الفضل في تنشيط الانتاج التاريخي المتعلق بتاريخ الجزائر الذي يحتاج الى المدرسة التاريخية الجزائرية الى

اعادة غربلته وكتابته بمنهجية سليمة واسلوب علمي متين .

فهرس المواضيع

مقدمة:.....(3-1)

المحاضرة الأولى : مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر.....(10-4)

المحاضرة الثانية : المخطوطات.....(15-11)

المحاضرة الثالثة : الوثيقة الارشيفية.....(20-16)

المحاضرة الرابعة : الكتابات التاريخية الاستعمارية.....(32-21)

المحاضرة الخامسة : المجلة الافريقية.....(37-33)

المحاضرة السادسة : الكتابات الاجنبية.....(46-38)

المحاضرة السابعة : الكتـــابات التاريخية المحلية.....(61-47)

المحاضرة الثامنة : الجرائد والصحف الاستعمارية.....(67-62)

المحاضرة التاسعة : الجرائد والصحف الجزائرية.....(76-68)

الخاتمة :.....(77)